

علاج الإنسان من السحر والسيطان

* سحر هاروت وماروت * حقيقة السحر
* حكم تعلم السحر * الوقاية من السحر
* علاج السحر بالقرآن * التجهيزات النبوية ضد الشيطان

تأليف
عبدلوي حلاق
من علماء الأزهر



0188615

Bibliotheca Alexandrina

عَمَارَةُ الْإِنْسَانِ مَعَ السِّحْرِ وَالسَّيِّئَاتِ

تأليف

حديوى حلاوة

من علماء الأزهر



٥١٢١٠٢٠ القاهرة

الاجعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٩٣ م

كافة حقوق الطبع محفوظة للناشر

رقم الايداع بدار الكتب المصريه

٩٣/١٩٤٠

الترقيم الدولى I.S.B.U.

9775243 - 03-3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ..

وبعد :

فإنَّ موضوع السحر من أقدم الموضوعات التي شغلت الأذهان .. واستحوذت
على العقول على مر العصور والأزمان ..

والسحر هو أحد الموضوعات القليلة التي كتب عنها بكل لغات العالم .. في
كل الدول .. وشتى البلاد .. وفي كل الأونة والأزمان ..

والسحر كان قديما هو الجوهر الأساسي للديانة البدائية .. فقد تصور الانسان
البدائي عالما من الأطياف والأرواح والأشباح يجهل حقيقتها .. فأتجه بكل قوته
نحو الخرافة والأساطير ..

والإنسان في شتى عصوره يخاف الحسد والمرض والفقر وسوء الحظ والخوف
من المستقبل .. فاستخدم السحر للوقاية من هذه الأشياء ..

لذلك اهتم الإنسان بالسحر منذ وجوده على ظهر الدنيا .. وكما بدأ السحر
مع الإنسان لا يزال إلى الآن مع الإنسان .. حيث نرى المئات من أصناف البشر
كل يوم على مختلف مستوياتهم يذهبون إلى العرافين والدجالين طلبا في
الشفاء .. وطمعا في العلاج .. أو إلحاق الأذى بالغير .. والضرر بالعدو ..
يدفعهم في ذلك الجهل بأمور الدين الصحيحه .. والعقيدة السليمه ..

والسحر هو الشيء العجيب الغريب المثير المدهش الذى يلفت النظر .. ويخرج على مقتضى المألوف والعادة من الناس .. يتخيله الناظر .. يجرى مجرى التمويه والخداع .. وهو من المعتقدات الراسخة فى وجدان كثير من البشر لأنه حقيقه لا ريب فيها دلت عليها حقائق ثابتة .. ونصوص صادقه .. وردت فى القرآن والسنة ..

والإسلام لا يرفض السحر .. ولا ينكر حقيقته .. ويعترف بآثاره الضارة إذا كان الإنسان على علم به .. ودراية بفنونه .. ولكن الإسلام يرفض السحر .. وأعمال السحرة .. والتنبؤ بالغيب .. ويحذر من السحر .. وينهى على السحرة حالهم .. ويحرم الذهاب إلى السحرة .. لأن السحرة غالبا ما يكذبون ولا يصدقون .. وإنما هم ضالون مفسدون مارقون عن الإسلام .. ومطردون من رحمة الله .
ولقد وفقنى الله عز وجل لكتابة هذا البحث : « عالم السحر والسحرة .. فى القرآن والسنة والعصر الحديث » .

— تحدثت فيه عن السحر عبر الزمان .. وكيف أنه بدأ منذ زمن طويل موغل فى القدم ولا يزال .. ؟

— وألقيت الضوء على السحر عند الهنود .. والفراعنه .. وقدماء الشرق .. وسومطرة وبورينو .. فى أندونيسيا .. وممالك العالم الغربيه .. وانجلترا .. وأمريكا .. وفرنسا وألمانيا ..

— ثم تحدثت عن « أوراق التاروت » التى يهتم بها العلماء حاليا فى عديد من دول العالم .. كإنجلترا .. وأمريكا .. وإيطاليا .. ويوغسلافيا .. وسويسرا .. وأجزاء من شمال أفريقيا .. وبعض بلاد الشرق الأقصى ..

— ثم تحدثت عن سحر هاروت وماروت .. والسحر وسليمان .. والسحر وموسى عليهما السلام وناقشت قضية سحر النبى ﷺ .. وعرضت الحديث الذى رواه جمع كبير من أئمة الحديث الثقات ..

ولقد أثار هذا الحديث جدلا كبيرا بين العلماء .. فمنهم من يعترض عليه .. ومنهم من يشكك فى صحته .. ومنهم من ينكره .. ومنهم من يؤيده .. ولكل

واحد أدلته التي تؤيد رأيه .. ولقد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أو التخمين أن رسول الله سحر وأن السحر أثر فيه بالأدلة العقلية والنقلية ..

- ثم تحدثت عن الساحر وأعماله وأدواته .. وحقيقة السحر .. وأسبابه .. ودوافعه .. وذكرت أنواع السحر .. وشرحت حقيقة الحاوى .. وقمت بالتفريق بين السحر والمعجزة .. وأوردت الأحكام الخاصة بالسحر والسحرة .. كحكم تعلم السحر .. وحكم الذهاب إلى السحرة وحكم الساحر في الاسلام .. وهل تقبل توبة الساحر في الاسلام .. ؟ .. ١

- وذكرت بالشرح والتحليل والتفصيل .. العلاج الاسلامى للسحر .. وعرضت الآيات التي أجمع عليها العلماء أنها تبطل السحر وتحصن المسلم منه .. بأسلوب سهل ميسر يفهمه العامة .. ويستمتع به الخاصة ..

حديوى حلاوة

الهرم .. مساء الأحد غرة ربيع الأول ١٤١٣ هـ

الموافق ٣٠ / ٨ / ١٩٩٢ م

المبحث الأول

السحر عبر الزمان

- السحر بدأ مع الانسان ولايزال ..
- السحر عند الهنود ..
- السحر عند الفراعنه ..
- أوراق التاروت ..
- السحر فى ممالك العالم الغربيه ..
- السحر فى العصر الحديث ..
- سحر هاروت وماروت ..
- السحر وسليمان
- السحر وموسى ..
- حديث السحر

بداية السحر

اهتم الإنسان منذ بداية حياته على وجه الأرض بالسحر اهتماما كبيرا .. وقد مر على وجود الإنسان تاريخ .. واعتبرته حقب .. وطال به الأمد .. ومع ذلك فإن السحر كما بدأ مع الإنسان فهو لا يزال مع الإنسان إلى الآن ..

ويؤكد المؤرخون : أن أول ما كتبه الإنسان في حياته .. حسبما وجد منحوتا على الصخر .. أو منقوشا على الحجر .. أو مرسوما على الأثر .. كان عن السحر كلمات فيه .. أو عنه .. أو منه .. أو له .

والاعتراف بالسحر .. والاقرار بوجوده .. أمر لا شك فيه .. ولا جدال عنه .. ولا يحتاج إلى أى دليل عليه ..

ويؤكد اهتمام الإنسان به منذ بداية حياته .. كثرة ما ألحق بالسحر من أعمال الشعوذة والدجل .. وما أدخل عليه من وسائل الغش والكذب .. فإن ذلك إنما يشير إلى أن الإنسان كان شغوقا بالسحر .. مؤمنا به .. حريصا عليه .. ولذلك استغل بعض الناس هذا الاهتمام من الإنسان به .. ليحاول بكل وسائل الخداع التأثير عليه .. عن طريق ادعاء السحر .. والانضمام إلى جمهرة السحرة ..

وتاريخ السحر .. كما بدأ بأول سطور الحياة للإنسان في أول الزمان .. فلا يزال حاليا .. إذ يوجد السحر .. ولا يزال كذلك يوجد الدجل والشعوذة والخداع والغش والكذب ..

فالإنسان عندما اشتغل بالزراعة في أول أمره .. وحتى الآن .. يحرق الأرض ويقسم القنوات ويعد الجسور ثم يبذر الحب .. ويأمر عمليات الري والصرف .. ويتابع طرد الحشرات .. ومقاومة الحشائش .. وابعاد الطيور ..

ولكنه يجد أنه بالرغم من ذلك .. فإنه حتى يتوافر له الإنبات الغزير .. والمحصول الوفير .. لا بد له من شيء آخر .. حتى تسلم زراعته من الآفات .. ولا تلاحقها اللعنات .. فالتمس السحر ليحقق له المحصول الوفير .. ويحمي زراعته من الآفات ..

كما التمس الإنسان السحر ليحقق له الحظ الحسن فى زراعته .. أو يفك سحرا قام به غيره له ..

والإنسان الأول خرج ليصطاد ما قد يعثر عليه من طير أو حيوان .. ويجد أنه فى مرات يقف الطير أو الحيوان فى مجال ضربه .. وكأنه يستسلم له .. فيقع الطير أو الحيوان سهلا بين يديه .. ومرات أخرى لا يوفق رغم إجادة ضربه .. وقرب فريسته .. أنه فى حاجة إلى سحر .. حتى يتحسن حظه .. أو لفك سحر أصابه ..

والمرض أصاب الإنسان الأول .. فقد رأى أنه كان بالأمس سليما معافى ثم أصبح فجأة مريضا يعانى .. إن شيئا ما أصابه .. فهل هو غير السحر إنه فى حاجة إلى ساحر يطل ما سحر به .. ولذلك فإن ما كشف عنه مما سجل على الآثار القديمة من كلمات السحر .. كانت فيما تخص شفاء المرضى وعلاج الحروق .. حسبما هو مسجل على أوراق البردى ..^(١)

ولم يكن أمر السحر بقاصر على علاج المرضى أو زيادة الزرع أو وفرة الصيد .. بل إنه كان حجر الزاوية ونقطة الأساس فى عمليات دفن الموتى عامة .. وفى التحنيط خاصة .. ولم يكن ذلك وقفا على فراغة مصر .. أو قدماء الشرق .. بل كان يشمل العالم كله ..

والسحر هو أحد الموضوعات القليلة التى كتب عنها بكل لغات العالم .. فى كل الدول .. وشتى البلاد .. وفى كل الأونة والأزمان .. وبالرغم من تعدد ماكتبه العلماء عن السحر ومعتقداته فهناك بعض المعارضين له .. إلا أن هؤلاء المنكرين له .. والمكذبين به .. والمعترضين عليه .. لا يقطعون بعدم وجوده قطعيا .. ولكنهم يعترفون بوجود أمر غير عادى فى السحر .. قد يسندونه إلى ظواهر نفسه أو إلى عالم ما وراء الطبيعة ..^(٢)



(١) التاروت وسحر هاروت وماروت - عبد الرزاق نوفل . ص : ١٥-١٦

(٢) المصدر السابق ص ٢٢٠ بتصرف ..

وقد كانت الغابات - فى رأى الأقدمين - فى أول أمرها عامرة بالجن والشياطين والسحرة والمردة والأقزام وعرائس الجن .. والفلاح الساذج فى « أيرلندا » لا يزال يؤمن بوحود الجنيات .. ويستحيل أن يعترف بشاعر أو كاتب على أنه من رجال النهضة الأدبية هناك إلا إذا أدخل الجنيات فى أدبه وشعره ..

نحن لا ننكر أن تكون الغابات والأماكن الخربة والصحارى والقبور هى أماكن يأوى إليها الجن بكافة أنواعه غالبا .. إلا أن الإنسان البدائي تصور عالما من الأرواح يجهل طبيعتها وغاباتها ولهذا سعى إلى الخرافه .. وعمل على استرضاء تلك الأرواح واجتلاء بها فى جانبه لمعونه ..

ومن ثم كان السحر هو جوهر الديانة البدائية بمثابة الروح من شعائر العبادة . ولهذا تصور بعض الناس آنذاك أن خصما حقيقيا مليها بقوة السحرة وأطلقوا عليه اسم « مانا » وكان الساحر فى رأيهم إنما يقطر قطرات ضئيلة من هذا المورد الذى لا ينتهى .. والذى يستمد منه قدرته على السحر .. وكان هناك ما يسمى بالسحر التمثيلي .. الذى كان هو أول الطرق التى كسب بها الإنسان معونة الأرواح .. وكان هذا النوع معروفا فى « سومطره » - كبرى جزر اندونيسيا - وفى « أرخبيل بابار » .

والحال كذلك كان فى قبيلة « دياك » فى « بورنيو » وهى من كبرى جزر أندونيسيا - فقد كان الساحر اذا أراد أن يخفف آلام امرأة تضع يقوم هو بنفسه بحركات الوضع على سبيل التمثيل لعله بذلك يوحى بقوة سحره إلى الجنين أن يظهر .. وهذا كله نوع من الإيحاء^(١) ..



(١) السحر بين الحقيقة والوهم - د. عبد السلام السكرى . ص ٧١ نقلا عن قصة الحضارة - ديوانت ..

السحر عند الهنود

ولو نظرنا إلى ما كتبه المؤرخون عن الهند القديمه .. لوجدنا للسحر عندهم قواعد ومعارف كانت منذ قديم الزمان .. وأسفار القيدات الهنديه مليئه بالحديث عن السحر وعلومه ..

« ولقد ازدهرت الخرافة فى الجو اللاهوتى فى الهند المفعم بالخوف والألم وهى أول معونة ترسلها القوة الكامنة فوق الطبيعه لتعالج بها الأدوية الصغرى فى الحياة - على حد زعمهم - ازدهاراً راخصيباً حتى أصبحت القرابين والتمايم وإخراج الشياطين الحالة فى الأبدان والتنجيم والنبوءة بالغيب .. والتعزيم والنذور وقراءة الكف والعرافة وطائفة الكهان .. وفاتحو البخت .. ومروضوا الشعبين بالسحر .. ومن يمارسون اليوجا .. وغيرهم .. وكان هذا كله جانباً واحداً من الصورة التاريخية التى تمثل الهند قديماً ” ..

وأما البراهمة الذين زعيمهم « براهما » الذين يزعمون أن العالم من روحه وقوته فقد نظروا نظرة ازدراء واستنكار صامت إلى تلك الديانة التى يملؤها السحر إلا أنهم احتملوا وجودها لأنهم خشوا أن تكون الخرافة بين عامة الناس عاملاً ضرورياً لصيانته قوة البراهمة أنفسهم من جهة .. ومن جهة أخرى ربما ظنوا أن الخرافة يستحيل فناؤها .. فإن ماتت فى إحدى صورها فماذا لك إلا لكى تعود إلى الوجود فى صورة أخرى ..

وهنا أحسن البراهمة أن أقل الحكمة يقتضى ألا تقام مثل هذه القوة التى فى وسعها أن تجسد نفسها فى كل العصور ” ..

والهندي فى شتى عصوره مثل غيره يخاف الحسد والمرضى والفقر وسوء الحظ فاستخدم السحر للوقاية من هذه الأشياء ..



(١) المصدر السابق : ص : ١٠ .

(٢) نفس المصدر : ص : ١١ .

السحر عند الفراعنة

والسحر بالرغم من أنه مملوء بالخرافه إلا أنه حقيقة .. ويعتمد على علوم ومعارف وثقافات .. وحضارات اندثرت .. إلا أن بعضها قد عثر عليه فيما هو مسطر ومكتوب فى طقوس ووصفات السحر والسحرة ..

فالسحر حقيقة مؤكدة لا ريب فيها دلت عليها التجارب والاختبارات الكثيرة ..

ويذكر التاريخ : أن « زورستر » الساحر الذى مارس السحر فى بلاد الفرس قبل ظهور المسيح بخمسة آلاف عام .. هو واضع طرق السحر وقواعده التى سار عليها الكنعانيون والمصريون والهنود وغيرهم ..

وكان لكل فئة معتقد خاص يعتقد فى القوة السحرية :

فمنهم من يعتقد فى القطط والكلاب ..

ومنهم من يعتقد فى الطيور الصغيرة ..

أما سحرة الكلدانيين فقد اهتموا بدراسة الكواكب والنجوم ..

ومن أعظم ملوك مصر الذين حكموهم فى آخر عصورهم الملك « بيكتاييس » وكان ساحرا ضليعا .. وامتد حكمه الى ٣٥٨ ق . م

وكانت الكلمة التى يستمد منها المصريون القوة لنجاح سحرهم تدعى (HE-KAW) « هى - كاو » وقد وجدت منقوشة على التعاويذ والكلاسم والجعارين وغيرها من آثارهم ..

ووجد بورقة البردى رقم ١٢٢ المحفوظة بالمتحف البريطانى بعض التلاوات والرموز السحرية التى كان يستعين بها السحرة المصريون فى أعمالهم وطقوسهم ..

ولا ينكر أحدنا ذلك السر الرهيب الذى أودع فيه قدماء المصريين لعناتهم على

كل من ينبش قبورهم أو يسرق مخلفاتهم أو يبحث بمحتوياتها .. وليس بعيدا ما حدث للورد « كانا رافون » والمستر « كارتير » مكتشفى قبر عنخ أمون ..

فالأول توفى قبل انتهاء كشف المقبرة بعد ما حل به من المتاعب العائليه والخسائر المالىة وغيرها .. مما أودى بحياته قبل تحقيق أمله ..

أما المستر « كارتير » فقد نجا من الموت بأعجوبة يوم اكتشاف المقبرة بالذات .. فقد كان يعتز بعصفور من نوع « الكنتاريا » يحتفظ به فى قفص بديع بمكتبه قرب المقبرة وفى يوم اكتشافها التهمت أفعى كبيرة من نوع الكوبرا هذا العصفور .. وتربعت للمستر « كارتير » لتنتهى أجله ولكن المستر « كارتير » لم يقصد مكتبه بعد الكشف بل عاد إلى القاهرة لهديع النبأ وكلف بعض أتباعه بنقل أمتعته إليها^(١) ..

ومازال العلماء إلى الآن يتابعون ويدرسون ويبحثون أسباب لعنة الفراعنة التى تحل بكل من يحاول العبث بمقابرهم .. حتى يقول بعض العلماء عن الأهرامات :

« إننا نتعامل مع سر غامض يستعصى على العقل .. سمه ما شئت : العلوم الغامضة .. لعنة الفراعنة .. السحر .. مهما يكن من شئ فإن هناك قوة تعمل داخل الأهرامات تتعارض مع كل القوانين العلميه المعروفه » .

وما اكثر ما كتب عن الأهرامات .. وكل ما يكتب يزيد غموضه ويعمق سحره .. كما قال بعض العلماء : « إن الأهرام كتله من السحر أقامها السحرة .. وأن هذا الشكل الهرمى استلزمه أمر هذا السحر .. فإن آخر بحوث العلم الحديث عنها يقرر أنها وما تحتويه وما تشير إليه أبعد من التعليل العلمى والأهرام العقلى .. والتخيل الفكرى .. لأنه السحر . بها . عليها . وفيها » .



(١) كتاب السحر - ابراهيم الجمل من : ٢٤ . وكتاب السحر - محمد جعفر من : ٣١ .

اوراق التاروت

ويهتم العلماء حاليا فى عديد من دول العالم لا سيما فى انجلترا وأمريكا وفرنسا بل وفى كثير من بلاد الشرق الأقصى بدراسة ما سبق اكتشافه من أوراق قديمه : « أوراق التاروت » فلا يعرف تاريخ وضعها .. ولا الأجيال التى بدأت تداولها .. ولكن المحقق أنها أوراق ضاربة فى القدم .. غابرة فى الزمان .. حتى قد تعاصر الفراعنه .. إن لم تكن قبل أيامهم .. وفى أجيال ما قبل زمانهم ..

وهذه الأوراق .. تؤكد الدراسات أن البحث فيها يزيدها غموضا .. وأنه رغم تشعب هذه الدراسات واتساعها .. والتعمق فيها .. لم تستطع أن تكشف ولو القليل من أسرارها .. ولذلك فلقد اختلفت الآراء حول طبيعتها .. وطريقة العمل بها .. والسبيل إلى قراءتها .. ومتابعتها .. والكشف بها .. ومنها .. وفيها .. إلا أنها اتفقت جميعا على أنها من الأسرار التى لا يستطيع الانسان أن يصل حتى إلى سطحها .. وكأنها تريد بذلك أن تبين عجز الإنسان عن الكشف عما كان فى يوم متاحا .. وفى القديم ممكنا ومباحا .. ثم أراد الله أن يطوى عن الأجيال الحاضرة بعض ما أحاط به الأجيال السابقة من بعض علمه كما شاء ..

فهذه الأوراق يعثر عليها .. وهى قديمه كانت تستخدم وتداول ولا يستطيع الإنسان بما أوتى من ظنه فى علوم غزيرة ومعارف وفيرة .. أن يعرف عنها إلا ظنا ولا يقول فيها إلا احتمالا .. وبذلك تتضارب الأقول .. وتختلف الأحوال .. ولكنه يعرف بذلك ومنه وعنه ضخامة الوجود .. وعظمة المعبود .. وقلة شأن كل من هو مولود " ..

إن أغلب الدراسات التى أجراها العلماء حول اسم « التاروت » تشير إلى أنها مشتقة من الكلمة « تاروشى » التى فى اللغة المصرية القديمة الطريق الملكى ..

ويرى البعض : أنها جاءت من الكلمة اللاتينية « روتاو » والتى تعنى الدائرة .. حيث أن الأوراق ترمز إلى دائرة من الحياة .. تبدأ من الميلاد .. وتنتهى بالموت ..

(١) التاروت وسحر هاروت وماروت - عبد الرزاق نوفل ، ص : ٣٧ - وأستاذنا عبد الرزاق نوفل - رحمه الله - هو أول كاتب اسلامى عربى كتب عن أوراق التاروت ..

ويرى البعض : أنها مشتقة من « توراه » وهى الكلمة العبريه للقانون ..
ويرى البعض : أنها مشتقة من اسم « توت » وهو الإله المصرى القديم
للسحر ..

وينسبها البعض إلى تختمس إذ يطلق عليها أحيانا كتاب « تختمس » إذ أنه
أول من وضع تنظيمها .. وأعلن طريق استخدامها

وأما تاريخها : فلا بد أن ظهور الأوراق .. والعمل بها .. إنما يرجع إلى قدماء
المصريين .. ولكن لا يعرف هل أخذوها من سبقوا .. أم أنهم الذين ابتدعوا ..

إن أوراق التاروت تتكون أصلا وأساسا من ٧٨ ورقة .. منها ٥٦ ورقة تسمى
« السر الأصغر » والباقي يتكون من ٢٢ ورقة وتسمى « السر الأعظم » ولعل
أول ما ظهر منها وتداول فى الأجيال القريبه .. وكل الأماكن حتى البعيدة ..
هى مجموعة السر التى تتكون من ٥٦ ورقة والتى استخدمها الانسان فيما بعد
كمصدر للعب وهى فى الغالب أوراق اللعب المعروفة حتى الآن ..

وبالرغم من ذلك فإن أوراق التاروت الكاملة والمكونه من ٧٨ ورقة .. مازالت
تصنع فى كثير من دول العالم وتستخدم فى : إنجلترا .. وأمريكا .. وإيطاليا ..
وتشيكوسلوفاكيا .. ويوغسلافيا .. وسويسرا .. واجزاء من شمال أفريقيا وبعض
بلاد الشرق الأقصى ..

والرسوم الموجودة على أوراق التاروت المتداولة حاليا لم يدخل عليها أى تعديل
عن تلك التى عثر عليها أولا .. إلا فيما يختص بالطباعة والألوان واتقان الرسوم
.. وأما الأرقام فقد تغيرت إلى الأرقام الرومانيه .. وقد تكون هناك ما يتداول من
أوراق إفرنجيه ..^(١)

ولقد كثرت الدراسات حول أوراق التاروت . وتعددت الآراء .. ومازالت بغية
الوصول إلى ما كان معروفا ومألوفاً ويعمل به منذ آلاف السنين ..

وتضيف أحداث الآراء فى دراسة التاروت .. أوراق السر الأعظم .. إلى أوراق
السر الأصغر .. وتعتبرها جميعا أوراق استنتاج للأحداث .. أو استقرار

(١) التاروت .. الأستاذ / عبد الرزاق نوفل ، ص : ٤٣ - ٤٤ .

لعموميات .. مما يعيش منها الانسان أو هو فى طريقه إليها .. ووضعت فى أمريكا الجداول التى تم الاتفاق عليها بين الدارسين للتأروت فيها وفى إنجلترا أو فرنسا وذلك بالنسبة لأوراق السر الأعظم وما تشير إليه فنجد فى الجداول ما يأتى :

الورقة الأولى .. غير المرقمه .. وهى تشير الى : العناء .. والطيش .. والتبذير .. وعدم التفكير .. والتطرف .. والهزيان .. والانفعال .. وعدم ضبط النفس ..

- الورقة رقم ١ : الساحر .

وتشير إلى الثقة بالنفس .. وقوة المشيئة .. والمهارة .. والابتكار .. والبراعة ..

- الورقة رقم ٢ : الكاهن الأعظم ..

وتشير إلى الحكمه .. والصفاء .. والذكاء .. والحصافه .. والمعرفه ..

- الورقة رقم ٣ : الامبراطورة ..

وتشير إلى التقدم .. والتطور .. والوفرة ..

- الورقة رقم ٤ : الامبراطور ..

وتشير إلى الإدراك .. والثروة .. والمسئوليه ..

- الورقة رقم ٥ : الحكيم ..

وتشير إلى الرحمة - الطيبه .. والكياسة .. والشفقه .. والنصيحه الصالحة ..

- الورقة رقم ٦ : العاشق ..

وتشير إلى الحب .. والجمال .. والجاذبيه .. والتوافق ..

- الورقة رقم ٧ : العربه ..

. وتشير إلى الانتقام أو الثأر .. والمشاكل .. والصعوبه .. والحرب ..

- الورقة رقم ٨ : العدالة ..

وتشير إلى المساواة .. والعدل .. والحق .. والأمانة ..

- الورقة رقم ٩ : الناسك ..
وتشير إلى الانسحاب .. والانطواء .. والحذر ..
- الورقة رقم ١٠ : عجلة الحظ ..
وتشير إلى الحظ .. والمستقبل .. والسعادة .. وقضاء الحاجه ..
- الورقة رقم ١١ : القوة ..
وتشير إلى الشجاعة .. والاقدام .. والطاقة الكبيرة ..
- الورقة رقم ١٢ : المشنوق ..
وتشير إلى التضحية .. والاستسلام ..
- الورقة رقم ١٣ : الموت ..
وتشير إلى الدمار .. والخراب .. والموت .. والفناء ..
- الورقة رقم ١٤ : الاعتدال ..
وتشير إلى الصبر .. والصدقه .. والملاءمة ..
- الورقة رقم ١٥ : الشيطان ..
وتشير إلى النهب .. والكارثة .. والنكبه ..
- الورقة رقم ١٦ : بيت الله ..
وتشير إلى حادث غير متوقع .. وعقبات بسبب الخداع ..
- الورقة رقم ١٧ : النجم ..
وتشير إلى الأمل .. والرخاء .. والنجاح ..
- الورقة رقم ١٨ : الشمس ..
وتشير إلى فرحة النصر .. والنجاح .. وتحقيق المطلوب ..

- الورقة رقم ١٩ : القمر ..

وتشير إلى الفضيحة .. والخطأ .. والوهم ..

- الورقة رقم ٢٠ : المحاكمه ..

وتشير إلى قرار ونتيجته ..

- الورقة رقم ٢١ : العالم ..

وتشير إلى الاكتمال .. وتحقيق كامل بنجاح مستمر ..

ولا شك أنه من كثرة ما تداول من الآراء .. واختلف في الأقوال .. وما يحاول الدارسون من اخفاء صفة السحر على هذه الأوراق .. فإنهم يطلقون عليها اسم سحر الشرق القديم .. أو علم فرعون القديم ..

ومع كل .. فأيا كان الرأي في التاروت فستظل أوراقه شاهدة على نوع من السحر كان معروفا ومتداولاً .. من عدة آلاف من السنين في مصر ..

ويجتهد علماء الغرب حالياً إلى دراسة هذا التاروت المصري لعلهم يصلون إلى بعض الرأى في ماهيته .. وما يشير إليه .. ويهتدون إلى طريق التعامل معه وما يفصح عنه ويتحدث به " " ..



(١) المصدر السابق : ص : ٦٩ - ٧٤ .

السحر فى ممالك العالم الغربية

واذا تركنا المصريين القدماء وانتقلنا الى ممالك العالم الغربية .. نجد أن جميع الدول فى الممالك الغربية قد بذلت قصارى جهدها للخلاص من السحرة ففرضت عليهم أمس العقوبات التى أخفها الشنق ونالتهم بالتعذيب والتنكيل والتشهير ومصادرة الأموال وانزال العقوبات بهم وبذريتهم ..

« فكانت كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا تحكم على السحرة بالإعدام حرقا .. وفى اسكتلندا .. كانوا يعاقبونهم فى إناء حديدى كبير مملوء بالقار المغلى .. وكانت انجلترا .. تعدمهم شنقا أمام الجمهور ..

وفى أمريكا .. كان عقاب الساحر أو الساحرة الإعدام شنقا فى أقرب شجرة بالطريق .. وقد ذهب ضحية هذه الطريقة الكثير من الزوج الأبرياء خاصة فى جنوب الولايات المتحدة .. فاذا سارقوم من البيض وصادفه زنجى فى طريقهم أخذوه وشنقوه فى أول شجرة تعترض طريقهم بتهمة السحر زورا دون محاكمة ..

ولكن أبشع وأقسى طريقه اتبعت لعقاب الساحر هى التى كانت تطبقها محاكم التفتيش بأسبانيا . فقد أعدت هذه المحاكم غرارا مخصصة مزودة بكافة آلات ومعدات التعذيب التى لا تخطر على بال البشر وأطلقوا عليها « غرف التعذيب أو الاعتراف » فعند القبض على الساحر واعترافه مبدئيا بمزاولة السحر يؤخذ الى غرف التعذيب البشع حتى الموت ..

وانتقل السحر من أوروبا إلى آسيا ووصل إلى جزيرة جاميكا والأمريكتين .. وقد ذكر المستر « دى ويليامز » عن سحر أهالى جاميكا وفنونهم فيه الشئ الكثير فى كتابيه : *Psychic Phenomena of Samarra Yaoods & Cheah* . الصادرين فى عامى ١٩٣٢ ، ١٩٣٥ على التوالي .

ومازال للآن فى الأمريكتين من يعملون فى السحر إلى وقتنا هذا .. وقبيلة الأنكاس *Incess* مشهور أمرها بيننا ..

وقد ذكر كل من الرحالة والمستكشفين الشيء الكثير عن طقوسهم
ومراسيمهم واحتفالاتهم السحرية مما يشهد لهم بطول الباع في هذا الأمر” ..



(١) كتاب السحر - ابراهيم الجمل ص : ٢٧ ، وكتاب السحر - محمد جعفر ص ٣٢ .

السحر فى العصر الحديث

ورغم العقوبات وأنواع التعذيب التى فرضتها الحكومات الأجنبية على السحرة والساحرات إلا أن كل هذا لم يكن كافيا لشل حركتهم أو تخويفهم أو استئصال بذور الشر من نفوسهم وكانوا يعتقدون أنهم يبيعهم روحهم للشيطان لم يبق هناك روح لإزهاقها بمعرفة الحكومة بواسطة الشنق أو الحرق وغيرها من طرق الإعدام ..

ولكن كان هناك نفر من السحرة المثقفين والمتنورين كأرباب الأعمال أو المال أو الأساتذة .. فكانوا خروفا من الجزاء الصارم يسترون سحرهم بحجج باطله واهيه إذا كانوا يدعون أن سحرهم موجه للأعمال الخيرية والإفادة مثل : شفاء المرضى .. أو الإصلاح بين العائلات أو الأزواج .. أو الكشف عن أسرار الكنوز .. والعلوم الخفية التى تنفع المدينه ويستفيد منها الناس .. ولذا كانوا يطلقون على عملهم هذا السحر الأبيض White Magic تفرقة له من السحر الأسود Black Magic المقصود به الضرر ..

ولكن كل هذه الادعاءات وكل هذه الحيل لم تأخذ بها الحكومات ولم يقرها القانون وقضوا على كل حالاته بما لا يخرج عن كونه السحر الأساس فى نجاحه الاستناد إلى قوى غير طبيعیه .. وأن الساحر نفسه يعمل ويهب نفسه القوة للتغلب على التواميس الطبيعیه ونظمها ويدعى سلطته على عقول وقلوب ونفوس البشر ويمكنه أن يمسها بالضرر كلما شاء كما أنه يسخر الإنسان وجسده والحيوان والنبات والجماد لخدمته فى أغراضه المشينه وكلها أمور تتنافس مع القدرة الإلهية ..

وفى القرن الثامن عشر عندما ألغيت عقوبة الإعدام على السحرة واستبدلت بعقوبة السجن البسيط أو الغرامة وجد الناس الفرصة الطيبة لمزاولة السحر وتعلمه والعمل به جهرا .. وتكونت الأنديه والجمعيات السحرية التى ضمت عددا كبيرا من الرجال والنساء من مختلف الطبقات .. وأدى تخفيف العقوبة إلى رواج الدجل والشعوذة .. وكان من يخش اللوم أو العتاب يدعى أنه يعمل فى علم (الكيمياء) الذى اشتهر أمره فى ذلك الوقت ..

وكان بعض السحرة فى القرن المذكور يقطن بين القبور أو الأمكنة الوحيدة الموحشه ويتجسدون فى أجساد الموتى .. ويسطون ليلا على الآدميين فيمتصون دماءهم واشتهروا من هذا الوقت باسم مصاصى الدماء vampires .

وزاد عددهم فى فرنسا وروسيا والمجر وبولندا ومنهم « دراكولا » المشهور الذى مثلت حوادثه فى السينما .. وراجت بهذه المناسبة الوصفات السحرية التى تخص الشخص ضد شاربى الدماء ومنها أن يأكل الشخص قبل نومه أو يلع حفنة من تراب قبر حديث فيمتنع مصاصو الدماء عن زيارته .^(١)



ويؤكد « ايفار ليسنر » عالم الأجناس البشرية فى كتابه « الانسان والله والسحر » أن الأطباء السحرة فى « سيبيريا » كانوا يثيرون أنفسهم حتى يصلوا إلى حالة من الهوس المقدس أو النشوة عن طريق دق الطبول والرقص .. حتى يصل الواحد منهم إلى الإغماء .. وأثناء الإغماء تصدر عنه أصوات مختلف الطيور والحيوانات .. وكان هؤلاء « الأطباء السحرة » معروفون فى ذلك الوقت باسم « الشامانات »

أما « ميركا أفياد » وهو من علماء تاريخ العقائد .. فإنه يصف أولئك الشامانات .. أو الأطباء السحرة .. بأنهم « متخصصون فى النشوة » ويقول إنهم كانوا يستطيعون استخدام قدراتهم غير العادية فى أشياء مثل : قراءة الأفكار .. والعرافة .. والسير على النار .. واكتشاف اللصوص بالاستعانة بمرآه ..

ويقول « كولن ويلسون » فى كتاب « القوى الغامضة » :

(١) كتاب السحر - محمد جعفر ص : ٣٢ ، وكتاب السحر - ابراهيم الجمل ص : ٢٨ .

« أنه منذ حوالي ستين ألف سنة . ظهر إنسان « كرومانيون » وكان أرقى نموذج من النوع الإنساني ظهر حتى ذلك الحين .. وقد لعب السحر دورا كبيرا في حياته أكثر مما لعب في حياة النماذج السابقة » (١) .



والحضارات الحديثه لم تنكر السحر أو تهمله .. بل إنها اهتمت به وبحث فيه وكتبت عنه . فالسحر مازال حاليا كما كان في الماضي .. موجودا وقائما .. بكل صوره .. وشتى ألوانه .

ولقد أفراد العلامة « ابن خلدون » في مقدمته .. فصلا عن علوم السحر والطلسمات ..

قال ابن خلدون :

« علوم السحر والطلسمات علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر إما بغير معين .. وإما بمعين من الأمور السماوية .. والأول هو : السحر .. والآخر هو : الطلسمات » ..

ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الضرر .. ولما يشترط فيها من الوجهه إلى غير الله من كوكب أو غيره كانت كتبها مفقوده بين الناس إلا ما وجد في كتب الأمم الأقدمين فيما قبل نبوة موسى عليه السلام مثل : النبط والكلدانيين .

وكانت هذه العلوم في أهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي أهل مصر من القبط وغيرهم .. وكان لهم فيها التأليف والآثار .. ولم يترجم لنا من كتبهم فيها إلا القليل ..

(١) الإنسان والأشباح والجن - سعيد اسماعيل * ص : ٨٤ .

ثم ظهر بالشرق « جابر بن حيان » كبير السحرة فى هذه الملة « الإسلام » فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة .. وغاص على زبدتها واستخرجها وأكثر فيها من صناعة (الكيمياء) لأنها من توابعها إذ أن إحالة الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى إنما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية .. فهو من قبيل السحر ..

ثم جاء مسلمة بن احمد امام الأندلس فى التعاليم والسحريات فملخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع طرقها فى كتابه الذى سماه « غاية الحكيم » ولم يكتب أحد فى هذا العلم بعده .. اهـ

ثم جاء بعد ذلك من ينقب فى هذا العلم ويكتب عنه .. وقد وضع كثير من العلماء المعروفين فى التاريخ ومن جنسيات مختلفه الكتب والدراسات عن السحر ..

وفى عصرنا الحديث .. عصر الفضاء .. وغزو السماء .. وفى جيلنا الحالى .. جيل العلم والعلماء فإن العلم الحديث قد وضع السحر تحت الدراسات الجادة وقام العلماء بأبحاثهم العملية .. وتجاربهم العملية عليه .. وذلك بعد أن اعترف العلماء بالسحر كحقيقه مقطوع بصحة وجودها .. ومؤكد قيام البعض بها .. وقد اطلق البعض منهم على السحر .. أنه علم . اذ كل ممارسة تعمل على أصول ثابتة وقواعد منتظمة تعتبر علما .. والسحر ينطبق عليه هذه الصفات فإنه يمارس بأصول مقرر .. ولا يمكن لأى فرد أن يكون ساحرا ..^(١)

كما أنه قد ظهر فى العصر الحديث فى ميدان السحر .. الجديد والغريب .. كعقد المؤتمرات للسحر واجتماعات السحرة .. وقيامهم بأعمالهم علنا وفى وضوح النهار .. وأمام الجموع الحاشدة بما لا يمكن تفسيره .. أو تبريره .. أو الظن بالخداع منه أو الغش فيه .. كذلك الذى أذاعته وسائل الإعلام ونشرته جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ١١ / ١٢ / ١٩٧٩ تحت عنوان : « أول عملية جراحية فى العالم بالسحر جاء فيه :

(١) التاروت - عبد الرزاق نوفل ص : ٢٤ .

« شهد مئات من الصحفيين الفرنسيين أول عملية جراحية من نوعها في العالم تتم عن طريق استخدام السحر .. اذ كانت المفاجأة المذهلة التي افتتح فيها مهرجان السحر الأول الذي يقام الآن في فرنسا .. هي العملية الجراحية التي قام بها الساحر الشهير « رانكى » فى بطن فتاة كانت تشكو من وجود ورم فى بطنها . ولقد استخرج الساحر الورم دون استخدام البينج أو الأدوات الجراحية ..

فتح الساحر بطن الفتاة بعد أن مرر فوقها أصابعه ثم تولت مساعدته استئصال الورم عن طريق ملقاط من الخشب ثم أعاد الساحر اغلاق مكان الجرح .. وتعتبر هذه العملية هي أجراً عمل يقوم به ساحر حتى الآن فى العالم ..



وحين تطالع كتاب « الإنسان والأشباح والجن » تجد حكايات أغرب من الخيال .. وأشياء تبدو فى غرابتها أعجب من الأساطير .. بالرغم من حدوثها امام الناس وجموع المشاهدين .. وقد حار الناس فى تفسير هذه الغرائب ..

ففى الهند مثلاً : تجد الواحد منهم يستطيع أن ينام فوق أسنة المسامير الحادة والآخر يستطيع أن يغمد الخنجر فى بطنه دون أن تسيل نقطة دم واحدة .. والثالث يستطيع أن يقطع أحد أصابعه بسكين أمام الناس ويبلل قطعة قماش بدمه ثم يعيد الاصبع المقطوعة إلى مكانها وكأن شيئاً لم يكن ..

وفى الهند أيضاً : تستطيع أن تشاهد رجلاً يضع حبلاً غليظاً ملفوفاً وسط دائرة من الناس .. ثم ينفخ فى مزماره فينتصب الحبل واقفاً ليرتفع طرفه إلى أعلى .. ثم يقوم صبى بعد ذلك بتسلق الحبل كأنه يتسلق جذع نخلة .. ويستمر فى التسلق على أنغام المزمار حتى يختفى عن أعين الناظرين .. ثم يختفى أيضاً .. وبعد قليل يهبط الصبى فجأة .. ويعدده يسقط الحبل ..

أما الارتفاع عن سطح الأرض فهو ظاهرة مألوفة في الهند .. ولقد ظن بعض علماء أوروبا أن الأمر خدعة ما .. وحين ذهبوا إلى الهند ليتأكدوا بأنفسهم وعثروا على واحد ممن يستطيعون ذلك .. ارتفع الرجل لمسافة مترين .. ولم يكن هناك ما يتعلق به كما لم يكن تحته شيء يسند ..

وطلب العلماء الأوروبيون من الرجل الهندي أن يكرر ذلك عدة مرات ففعل .. وعندما سأله كيف يستطيع ذلك قال ببساطة : إنه لا يعرف .. فقط هو يريد . وإذا أراد فإنه يشعر بنفسه خفيفا لا يشده إلى الأرض شيء .. وقال لهم أيضا : إنه يستطيع أن يرتفع إلى مسافة تزيد على عشرة أمتار وليس في استطاعته الارتفاع لأكثر من أحد عشر مترا ..

ومن أشهر أصحاب القدرة على الاتصال بالجن والسحر الذين عرفتهم القاهرة في الأربعينيات الشيخ سليم الطهطاوى .. الذى كان صديقا لأشهر رجال السياسة والأدب والفكر في مصر .. ومن غرائبه :

ذات يوم .. كان عبد العزيز فهمى باشا في زيارة محمد محمود باشا في قصره بشارع الفلكي بالقاهرة .. وأصر على عدم تناول الغذاء معتذرا بأنه مضطر للسفر الى المنوفية لحضار ملف قضيه .. كان قد أخذه إلى بيته هناك لدراسته لكنه نسيه في درج مكتبه .. وأن القضية سوف ينظر فيها للحكم في جلسة بعد غد .. ولا بد أن يكون الملف موجودا .. عندئذ أصر محمد محمود باشا على استبقاء ضيفه وأخبره أن الملف سيجمع دون حاجة به إلى السفر ..

وبينما كان عبد العزيز فهمى يعيد شرح الموقف .. طلب محمد محمود باشا استدعاء الشيخ سليم الطهطاوى .. وعندما جاء الشيخ سئل اذا كان يستطيع احضار الملف من المنوفية فأجاب : نعم .. وطلب مفتاح البيت .. ومفتاح درج المكتب .. وعنوان الملف .. والبيت مكتوبا على ورقة .. وبعد ذلك اخذ الورقة والمفاتيح وألقى بها جميعا من نافذة الحجرة .. وغضب عبد العزيز فهمى باشا من سلوك الشيخ .. ولكن قبل أن ينطق بكلمه واحدة .. مد الشيخ يده من النافذة .. فإذا به يمسك الملف والمفاتيح وورقة العنوان .

وواحدة أخرى من نوادر الشيخ سليم الطهطاوى :

الزمان : الساعة السادسة مساء ..

المكان : غرفة الاستقبال فى قصر محمد محمود باشا بالقاهرة .

المناسبة : اجتماع دعا إليه محمد محمود باشا عددا من الوزراء والسياسين بعد توليه رئاسة الوزارة لبحث عدد من القضايا ..

وبعد انتهاء الاجتماع .. تناول الحاضرون الحلوى فقال أحدهم وهو يتذوق قطعة كنافه .. إنه أكل أثناء وجوده فى تركيا فى العام الماضى .. كنافه بالقشدة عند حلوانى اسمه « سولت » لا تعلق عليها أية كنافه أخرى ..

وكان الشيخ سليم الطهطاوى موجودا فى القصر بالمصادفة .. فاستدعاه محمد محمود باشا وأخبره بأن ضيوفه يريدون كنافه بالقشدة من محل « سولت » باستانبول .. فطلب الشيخ جنيها ذهبيا .. وطلب كتابة اسم المحل وصنف الكنافه على ورقه .. وبعد أن تم له ما أراد .. لف الجنيه فى الورقة وتوجه إلى النافذة .. وبعد أقل من دقيقة استدار .. فإذا به يحمل لفافه كبيرة وفوقها باقى الجنيه .. وفاتورة تحمل اسم محل « سولت » وفتح صاحب القصر اللفافة .. وأكل الجميع الكنافه الفاخرة .. أما باقى الجنيه فكان من العملة التركيه ..

وحكايات كثيرة غريبه وعجيبه عن أناس أمثال الطهطاوى .. كأبى كف .. والدكتور داهش اللبناني .. والشيخ سلامة المصرى .. وغيرهم .. أوردها الأستاذ الصحفي : سعيد اسماعيل فى كتابه « الأشباح والإنسان والجن » .



سحر هاروت وماروت

قال تعالى :

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنَ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الْأُخْرَىٰ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوهُ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(١)

قال العلامة الإمام « الفخر الرازي » - رحمه الله -

قوله تعالى ﴿ وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ :

اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال :

الأول : أنه عطف على السحر .. أى يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما أنزل على الملكين .

الثانى : أنه عطف على قوله ﴿ وما تتلوا الشياطين ﴾ أى واتبعوا ما تتلو الشياطين افتراء على ملك سليمان وما أنزل على الملكين .. لأن السحر منه ما هو كفر وهو الذى تلت الشياطين .. ومنه ما تأثيره فى التفريق بين المرء وزوجه وهو الذى أنزل على الملكين .. فكأنه تعالى أخبر عن اليهود أنهم اتبعوا كلا الأمرين ولم يقتصروا على أحدهما ..

الثالث : أن موضعه جر عطفا على ملك سليمان .. وتقديره : ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان وعلى ما أنزل على الملكين ..

(١) سورة البقرة : ١٠٢ .

ولقد أنكر بعض العلماء فى الملكين أن يكون السحر نازلا عليهما واحتج عليه
بوجه :

- الأول : أن السحر لو كان نازلا عليهما لكان منزله هو الله .. وذلك غير
جائز لأن السحر كفر وعيب ولا يليق بالله إنزال ذلك ..

- الثانى : أن قوله « ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر » يدل
على أن تعليم السحر كفر .. فلو ثبت فى الملائكة أنهم يعلمون السحر
لزمهم الكفر وذلك باطل .

- الثالث : كما لا يجوز فى الأنبياء أن يبعثوا لتعليم السحر فكذلك فى
الملائكة بطريق الأولى ..

- الرابع : أن السحر لا يضاف إلا إلى الكفرة والفسقة والشياطين والمردة ..
وكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه ويتوعد عليه بالعقاب .. ؟ وهل السحر
إلا الباطل المموه وقد جرت عادة الله بإبطاله كما فى قصة موسى عليه السلام :
« ما جئتم به السحر إن الله سيبطله » أ . هـ



واعترض « الفخر الرازى » بأن عطفه على ملك بعيد من دليل .. ورغم أنه
لو كان نازلا عليهما لكان منزله هو الله لا يغير صفة الشيء قد يكون لأجل
الترغيب فيه حتى يوجد المكلف وقد يكون لأجل التنفير عنه حتى يحترز عنه
كما قيل :

عرفت الشر لا للشر بل لتوقيه ..

وزعم أنه لا يجوز بعثة الأنبياء لتعليمه لا يؤثر أيضا لأن المراد هنا تعليم فساد
وابطاله ..

وزعم أن تعليمه كفر ممنوع وبتسليمه هي واقعة حال يكفى في صدقها صورة واحدة وزعم أنه إنما يضاف للمردة والكفرة .. إنما يصح إن أريد به العمل لا التعليم لجواز أن يكون العمل منهيًا عنه وتعليمه لغرض التنبيه على فساد مأموراه ..

وما تقرر أنهما ملكان هو الأصح الذى عليه الأكثرون .. وقرئء شاذًا بكسر اللام فيكونان إنسيين وسيأتى ما فيه .. والباء في بابل بمعنى فى .. سميت بذلك قيل : لتبليبل ألسنة الخلق بها لأن الله تعالى أمر ريحا فحشرتهم بهذه الأرض فلم يدر أحدهم ما يقول الآخر .. ثم فرقتهما الريح فى البلاد فتكلم كل واحد بلغه .. والبلبله التفرقه ..

وقيل : لما رست سفينة نوح بالجودى نزل فبنى قرية وسماها ثمانين باسم أصحاب السفينة فأصبح ذات يوم وقد تبليبلت ألسنتهم على ثمانين لغة وقيل : لتبليبل ألسنة الخلق بها عند سقوط صرح نمرود وهى بابل العراق ..^(١)

وقد اختلف المفسرون فى الملكين .. فقيل : هما ملكان من السماء اسمهما هاروت وماروت وهو الصحيح كما ورد فى الحديث .. وقيل : هما داود وسليمان ..

وقيل : رجلان صالحان يعلمان الناس السحر لقبحه حتى يعرف الناس حقيقته ..



ولقد أورد المفسرون قصة طويله عن هذين الملكين حاصلها أن : الملائكة لما قالوا عن خلق آدم : ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾

(١) كتاب السحر - إبراهيم الجمل ص : ٦٥ .

طلب الله سبحانه منهم أن يختاروا ملكين .. ليهبطا إلى الأرض فينظر كيف يعملان وعندما نزل هاروت وماروت إلى الأرض .. جاءتهما امرأة ذات حسن وجمال فسألاها نفسها .. فأبى إلا أن يشركا بالله فرفضا .. فانصرفت ثم عادت ومعهما صبي وقالت لا أعطيكما نفسي حتى تقتلا هذا الصبي فرفضا .. ثم انصرفت وعادت اليهما بقدر من الخمر .. وقالت لا أعطيكما نفسي حتى تشربا هذا الخمر .. فشرباه فأشركا وقتلا الصبي وارتكبا الزنا .. فخيرنا بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا الدنيا ..

وهذه القصة رغم ورودها في بعض التفاسير .. إلا أنها غير صحيحة .. واعترض عليها كثير من المفسرين .. وعلى رأسهم شيخ المفسرين « الفخر الرازي » الذي ردها وأفسدها .. حيث قال :

« واعلم أن هذه الرواية فاسدة مردودة غير مقبولة لأنه ليس في كتاب الله ما يدل على ذلك بل فيهما يطلها من وجوه :

الأول : ما تقدم من الدلائل الدالة على عصمة الملائكة عن كل المعاصي

الثاني : أن قولهم إنهما خيرا بين عذاب الدنيا وبين عذاب الآخرة فاسد .. بل كان الأولى أن يخيرا بين التوبة والعذاب .. لأن الله تعالى خير غيرهما من أشرك به طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلك ؟ ..

الثالث : أن من أعجب الأمور قولهم : إنهما يعلمان السحر في حال كونهم معذبين ويدعوان إليه وهما يعاقبان وهذا ظاهر فساد « ..



ولقد أورد الرازي الحكمة من إنزالهما .. فذكر وجوها :

الأول : أن السحرة كثرت في ذلك الزمان واستنبطت أقوالا غريبة في السحر

وكانوا يدعون النبوة .. ويتحدون الناس بها فبعث الله هذين الملكين لأجل أن يعلموا الناس أبواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة أولئك الذين كانوا يدعون النبوة كذبا .. ولا شك أن هذا من أحسن الأغراض والمقاصد ..

الثاني : أن العلم بكون المعجزة مخالفه للسحر متوقف على العلم بماهية المعجزة وبماهية السحر والناس كانوا جاهلين بماهية السحر فلا جرم هذا تعذرت عليهم معرفة حقيقة المعجزة فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهية السحر لأجل هذا الغرض ..

الثالث : لا يمتنع أن يقال السحر يوقع الفرقه بين أعداء الله والألفة بين أولياء الله كان مباحا عندهم أو مندوبا فالله تعالى بعث الملكين لتعليم السحر لهذا الغرض ثم إن القوم تعلموا ذلك منهما واستعملوه في الشر وإيقاع الفرقه بين أولياء الله والألفة بين أعداء الله ..

الرابع : أن تحصيل العلم بكل شئ حسن ولما كان السحر منهيا عنه وجب أن يكون مقصورا معلوما لأن الذى لا يكون مقصورا امتنع النهى عنه ..

الخامس : لعل الجن كان عندهم أنواع من السحر لم يقدر البشر على الإتيان بمثلها فبعث الله الملائكة ليعلموا البشر أمورا يقدرون بها على معارضة الجن ..

السادس : يجوز أن يكون ذلك تشديدا فى التكليف من حيث أنه إذا علمه ما أمكنه أن يتوصل به إلى اللذات العاجله ثم منعه من استعمالها كان ذلك فى نهاية المشقه فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلى قوم طالوت بالنهر على ما قال :

« فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى »

فثبت بهذه الوجوه أنه لا يبعد من الله تعالى إنزال الملكين لتعليم السحر أهـ



وقال بعضهم :

هذه الواقعة .. وقعت فى زمن ادريس عليه السلام لأنهما إذا كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا الغرض فلا بد من رسول فى وقتهما ليكون ذلك معجزة له .. ولا يجوز كونهما رسولين لأنه ثبت أنه تعالى لا يبعث الرسول إلى الإنس ملكا .. وقد شرح الله حال الملكين فقال : ﴿ وهذان الملكان لا يعلمان السحر إلا بعد التحذير الشديد من العمل به وهو قولهما ﴾ ﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكفر ﴾

والمراد هنا بالفتنة .. المحنة التى تميز المطيع من العاصى ..

« فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون »

فالإذن حقيقة فى الأمر .. والله لا يأمر بالسحر .. ولأنه تعالى أراد عيبتهم وذمهم ولو كان قد أمرهم به لما جاز أن نذمهم عليه فلا بد من التأويل وفيه وجوه :

أحدها : قال الحسن : المراد منه التخليه يعنى إذا سحر الإنسان فإن شاء الله منعه وإن شاء خلى بينه وبين ضرر السحر ..

ثانيها : قال الأصم : إلا يعلم الله إذ الأذان و الإذن : الإعلام ..

ثالثها : أن الضرر الحاصل عند فعل السحر إنما يحصل بخلق الله وإيجاده وإبداعه ..

رابعها : أن يكون المراد بالإذن الأمر وهذا الوجه لا يليق إلا بأن يفسر التفريق بين المرء وزوجه بأن يصير كافرا والكفر يقتضى التفريق فإن هذا حكم شرعى .. وذلك لا يكون إلا بأمر الله تعالى ..



السحر وسليمان

لقد كان السحر موجودا قبل سليمان عليه السلام .. وقبل موسى عليه السلام بل وقبل صالح وإبراهيم عليهما السلام ..

وسليمان عليه السلام جاء بعد موسى عليه السلام .. فقد أخبرنا الله بما حدث بين موسى وسحرة فرعون .. وعرفنا بأن موسى قبل سليمان عليهما السلام .. وذلك بنص الآية الشريفة :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدَ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(١)

وبمضى سياق الآيات ونرى فيها هذه القصة جلية واضحة .. حتى تنتهي القصة .. بقول الحق سبحانه :

﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ ﴾^(٢)

إذن فداود جاء بعد موسى .. وسليمان بن داود .. ذلك النبي الملك .. الذي أيده الله بمعجزات كثيرة .. فقد علمه الله منطق الطير .. والدواب .. والحشرات .. وسخر الله له الريح تجرى بأمره .. وأسأل الله له عين النحاس .. وسخر له الجن يعملون أمامه وبين يديه بإذن الله ما يأمر به سليمان ..

وقد فصلت لنا آيات القرآن الكريم كل هذا .. :

فسليمان يعرف منطق الطير ويسمع تغريده وهو يسبح بحمد ربه .. قال تعالى :

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْتُمْ أَنْتُمْ طَائِفًا مِنْ دُونِ الْبَشَرِ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّا هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾^(٣)

(١) سورة البقرة : ٢٤٦ .

(٢) سورة البقرة : ٢٥١ .

(٣) سورة النمل : ١٦ .

وسليمان عليه السلام يسمع قول الدواب والحشرات .. ويبتسم ضاحكا
حينما سمع النملة وهى تحذر أمة النمل من سليمان وجنوده .. فقد يملأ
على الملأ بأقدامهم وهم لا يشعرون
قال تعالى :

﴿ حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا
من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى
والصالحين وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك
الصالحين ﴾ (١)

وسليمان يتفقد ملكه يوما .. فيجد أن الهدهد ليس حاضرا .. فيتوعدة
بالعذاب الشديد .. ولما جاء الهدهد قال لسليمان :

﴿ أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبيأ يقين انى وجدت امرأة
تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم
لا يهتدون ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السماوات والأرض ويعلم
ما تخفون وما تعلنون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ﴾ (٢)

وأراد سليمان أن يختبر الهدهد .. ليعرف حقيقة ما جاء به .. فأعطاه كتابا
منه للملكة يدعوها فيه الى الايمان واسلام الوجه لله .. وردت الملكة على
سليمان بهدايا وفيرة .. ولكن سليمان رفض الهدية .. وتوعدة بالحرب إن لم
تستجب للإيمان .. وجلس سليمان مع أتباعه وعرض عليهم من يستطيع أن
يحضر له عرشها ..

فقام عفريت من الجن وقال : أنا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه
لقوى أمين أما الذى عنده علم من الكتاب قال : آتيك به قبل أن يرتد إليك
طرفك .. أى فى أقل من رمشة العين ..

(١) سورة النمل ١٨٠ - ١٩ .

(٢) سورة النمل : ٢٠ - ٢٦ .

وقد صور لنا القرآن الكريم هذه المشاهد فى سورة النمل .. فقال سبحانه :

﴿ قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلى كتاب كريم إنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلو على وأتوني مسلمين قالت يا أيها الملأ أفتوني فى أمرى ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين قالت إن الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون واني مرسله إليهم بهديه فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خيرا مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ارجع إليهم فلنأتينهم بجند لا قبل لهم بها ولتخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون قال يا أيها الملأ ايكمن يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك واني عليه لقوى أمين قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم اكفر ومن شكر فانا يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غنى كريم قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قبل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبتة لجه وكشفت عن ساقها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾^(١)

وسخر الله لسليمان الريح السريعه ما تقطعه فى يوم تقطعه الريح الأخرى فى شهرين وأسأل الله له عين النحاس .. وسخر له الجن لخدمته .. وذلك بالنص الشريف : ﴿ ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب

(١) سورة النمل : ٢٧ - ٤٤ .

وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور ﴿٣١﴾

وما لا شك فيه أن حديث سليمان عليه السلام مع الطير وعنه وله .. آثار دهشة الناس كذلك ثم تسخير الجن له إذ يطيعونه ويأتمرون بأمره زاد من دهشتهم .. ثم ما وجدوه قائما من مبان لا عهد لهم بها .. ولا رأوا فى حياتهم مثلها .. ثم نقل عرش بلقيس ملكة سبأ بلا وسيلة واضحة لنقله .. أو سبيل مقنعة لحمله .. وبلا وقت محدود .. أو زمن محدود .. فإن هذا بل وأقل منه .. قد يرجعه البعض إلى ما كان متواترا فى السحر .. مألوفاً عنه .. متداولاً منه .. معمولاً به .. فكيف لوقامت الشياطين بتوجيه الناس إليه .. واقناعهم به من أن سليمان إنما هو ساحر وما فعله ويفعله وقام به إنما هو من فنون السحر .. ولكن السحر هو استعانه من الانسان بالشياطين .. فهو بذلك كفر .. وسليمان نبي ورسول من الله وقد امتلأ قلبه بالإيمان بالله .. فهو لا يفكر يقنيا .. ولذلك لم يرتكب السحر قطعاً ولكن الشياطين هم الذين كفروا إذ يعلمون الناس السحر من عندهم .. ﴿٣١﴾

سليمان عليه السلام برىء من السحر والكفر وبرىء من كل ما اتهم به من السحر ﴿٣٢﴾ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴿٣٣﴾ ويقول ابن عباس رضى الله عنه :

« كان آصف كاتب سليمان وكان يعلم السر الأعظم وكان كل شيء بأمر سليمان ويدفنه تحت كرسیه .. فلما مات سليمان أخرجه الشياطين فكتبوا بين كل سطرین سحراً وكفراً وقالوا هذا الذى كان سليمان يعمل بها .. »

قال : فأكفره جهال الناس وسبوه ووقف علماء الناس فلم يزل جهال الناس يسبون حتى أنزل الله على محمد عليه السلام :

« واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر .. »

(١) سورة سبأ : ١٢ - ١٣ .

(٢) التاروت - عيد الرزاق نوفل ص : ١١٦

(٣) سورة البقرة : ١٠٢ .

وقال مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ « كانت الشياطين تستمع الوحي فما سمعوا كلمة زادوا فيها مائتين مثلها فأرسل الله سليمان عليه السلام إلى ما كتبوا من ذلك فلما مات سليمان وجدته الشياطين وعلمته الناس وهو السحر »

وقال سعيد بن جبير :

« كان سليمان يتبع ما فى أيدى الشياطين من السحر فيأخذه منهم فيدفعه تحت كرسيه فى بيت خزانته فلم تقدر الشياطين أن يصلوا إليه فدنت الانس فقالوا لهم أتدرون ما العلم الذى كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك قالوا : نعم .. قالوا : فإنه فى بيت خزانته وتحت كرسيه فاستثار به الإنس واستخرجوه وعملوا بها .. فقال أهل الحجاز : كان سليمان يعمل بهذا وهذا سحر فأُنزل الله على رسوله عليه السلام (براءة سليمان من السحر والكفر)^(١) »

فسليمان سخر له الكون بقدرة الله وليس بقدرة السحر .. والشياطين أرادوا أن يوهموا الناس أن السحر هو الذى يفعل هذا حتى يكفروا بالله .. ويؤمنوا بقدرة السحر .. فكل من آمن بقدرة السحر فهو كافر .. وكل من مارس السحر فيه كافر .. وسليمان برىء من تهمة الكفر والسحر وقد برأه الله فى القرآن الكريم ..



(١) تفسير ابن كثير ج ١ ص : ١٣٤ ط الحلبي .

السحر وموسى

لقد أيد الله الرسل والأنبياء بمعجزات تدل على صدق قولهم ..
وتفحم خصومهم .. وهذه المعجزات لا بد أن تكون من جنس ما هو شائع بين
أقوامهم ..

والقرآن الكريم قص لنا معجزات الأنبياء والمرسلين .. كل بما كان معروفا بين
قومه .. ومشهورا فى زمنه .. بما لا يدع مجالا للشك أو التخمين ..

فسيدنا موسى عليه السلام أرسل إلى قوم برعوا فى السحر الذى كان منتشرا
بينهم .. فكان لابد أن تكون معجزته من السحر الذى اشتهروا به .. ليبطل
سحرهم .. ويظهر لهم فساد رأيهم .. وزيف حججهم .. خاصة وأنهم اهتموه
بالسحر لأنهم كانوا بارعين فى السحر .. فظنوا أن موسى مثلهم ساحر كبير ..

ولقد عرض لنا القرآن الكريم بالتفصيل المباريات التى دارت بين موسى وسحرة
فرعون .. والتحدى الرهيب من السحرة لموسى .. وكيف أبطل موسى سحرهم ..
فى كثير من الآيات الشريفة ..

قال تعالى :

﴿ وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا
أقول على الله إلا الحق قد جنتكم ببينه من ربكم فأرسل معى بنى اسرائيل
قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا
هى ثعبان مبين ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون
إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا
أرجه وأخاه وأرسل فى المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وجاء
السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن
المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين قال ألقوا
فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى
موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا

يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا
برب العالمين رب موسى وهارون ﴿٣٣﴾

وقال تعالى :

﴿ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا السحر مبين قال موسى
أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا أجئتنا لتلفتنا
عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما
بمؤمنين وقال فرعون اتنوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم
موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله
سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره
المجرمون ﴾ ﴿٣٣﴾

وقال تعالى :

﴿ ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا
بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعداً لا تخلفه
نحن ولا أنت مكاناً سوى قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشُر الناس
ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا
على الله كذباً فيسحتكم بعذاب وقد خاب من أفتري فتنازعوا أمرهم بينهم
وأسرأ النجوى قالوا إن هذان السحاران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم
بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فأجمعوا كيدكم ثم اتوا صفواً وقد أفلح
اليوم من استعلى قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى
قال بل ألقوا فإذا حيالهم وعصيتهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى
فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في
يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى
فألقي السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى ﴿٣٤﴾

(١) سورة الإعراف : ١٠٤ : ١٢٢ .

(٢) سورة يونس ٧٦٠ - ٨٢ .

(٣) سورة طه : ٥٦ - ٧٠ .

من خلال هذه الآيات البيّنات يتبين لنا الأمر واضحاً وجلياً .. فموسى عليه السلام يهتمونه بالسحر .. وفرعون يبعث حاشيته فى المدائن بحثاً عن السحرة المهرة لمنازلة موسى وإبطال سحره فى ملأ من الناس .. ويستقر الرأى على أن يكون يوم عيدهم هو اليوم الذى يواجه فيه السحرة موسى .. وفى وقت الضحى تكون الرؤية واضحة .. وانتشر جنود فرعون فى المدائن يحرضون الناس على مناصرة السحرة ويشهدون المباراة الكبرى التى سيهزم فيها موسى على حد زعم فرعون ..

وجاء السحرة فرعون وطلبوا أجراً على ذلك .. ووعدهم فرعون بالأجر الكبير .. والعطاء الجزيل .. فاستعدوا لهذه المباراة استعداداً خاصاً ..

وها هم يتوجهون إلى موسى بالتحدى :

« قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين »

فقال موسى بثقه وثبات : ألقوا :

وفاجئى السحرة موسى بسحرهم البارع المخيف الرهيب :

« فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم »

فخاف موسى مما رأى وشاهد .. ولكن موسى يفاجئ فرعون والناس والسحرة بما لم يكن يخطر على بال أحد منهم .. بعد أن سمع النداء من الله عز وجل :

« قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى والى ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى »

وتشجع موسى وتقدم من السحرة ليحطم أعصابهم .. فألقى عصاه فإذا هى تتحول إلى ثعبان كبير رهيب يبتلع العصا والحيال ثم أعاده موسى فكان فى يده عصا بحجمها ورسمها :

« فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين »

وكان لابد لهذا المشهد أن يكتمل عند هذا الحد .. فقد وضع للناس الفائز

والمهزوم ولكن المشهد ما يزال يحمل مفاجأة كبرى لم تكن فى حسابان أحد :

« وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون »

ويطير صواب فرعون ويجن جنونه .. كيف يؤمنوا له قبل أن يأخذوا منه الإذن بالإيمان .. فيهددهم بقطع الأيدي والأرجل والتصليب فى جذوع النخل .. ويتوعدهم بالعذاب الأليم .. ولكنهم يعرفون حقيقة سحرهم وأنه باطل .. وأن الإيمان قد تمكن من قلوبهم فاستعذبوا طعمه .. واستمرؤا حلاوته .. فانتصرت العقيدة عندهم على الحياة .. :

« قالوا إنا إلى ربنا منقلبون وما تنقم منا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين »

فسحر موسى عليه السلام لم يكن يؤدى بصاحبه الى الكفر .. ولكنه كان معجزة أيد الله بها موسى ليبطل عمل السحرة ..



حديث السحر

بعد أن استعرضنا موضوع السحر في الزمن القديم .. وتحدثنا عن السحر
وسليمان عليه السلام .. وسحر هاروت وماروت .. والسحر وموسى عليه
السلام .. نأتى إلى رسول الله ﷺ .. وهل هو حقا سحر .. ؟ !

روى البخارى فى صحيحه .. عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى
الله عنها قالت : « سحر رسول الله ﷺ يهودى من يهود بنى زريف .. يقال له :
لبيد بن الأعصم .. قالت : حتى كان رسول الله ﷺ يخل إليه أنه يفعل الشيء وما
يفعله .. حتى اذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - دعا رسول الله ﷺ .. ثم
دعا .. ثم دعا .. ثم قال يا عائشة .. أشعرت أن الله أفتانى فيما استفتيته فيه :
جاءنى رجلان .. فقعده أحدهم عند رأسى .. والآخر عند رجلى .. فقال الذى
عند رجلى للذى عند رأسى : ما وجع الرجل .. ؟ قال : مطبوب .. أى
مسحور .. قال : من طبه .. ؟ قال : لبيد بن الأعصم .. قال : فى أى
شئ .. ؟ قال : فى مشط ومشاطه .. وجف طلعة ذكر .. قال : فأين هو .. ؟
قال : فى بئر أروان .. قالت فأتاه رسول الله ﷺ فى أناس من أصحابه .. ثم
قال يا عائشة .. والله لكأن ماءها نقاعة الجفاء .. ولكأن نخلها رءوس
الشياطين .. فقلت يا رسول الله أفلا أحرقتة .. ؟ قال : لا أما أنا فقد عافانى الله
وكرهت أن أثير على الناس شرا .. فأمرت بها فدفنت » (١)

هذا هو حديث السحر الذى حدث لرسول الله ﷺ .. ورواه جمع كبير من أئمة
الحديث عن هشام بن عروة .. كالأمام مسلم .. والإمام احمد .. وأبى يعلى ..
وابن ماجه .. والطبرانى .. والحافظ الذهبى .. وغيرهم من الأئمة الثقات ...

ولقد أثار هذا الحديث جدلا كبيرا بين العلماء .. منهم من يعترض عليه ..
ومنهم من يشكك فى صحته .. ومنهم من يؤيده .. ولكل واحد أدلته التى تؤيد
رأيه .. فقد اعترض عليه المعتزلة .. والإمام الرازى .. وابن حزم .. وغيرهم ..
وأنكره الإمام محمد عبده .. والشيخ محمد رشيد رضا ..

(١) رواه البخارى فى الصحيح ج ١٠ ص ١٩٢ .

وقد استدلل المنكرون لحديث السحر بأدلة كثيرة منها :

أن القول بثبوت واقعة سحر النبي ﷺ يحط من منصب النبوة ويشكك فيها .. وهذا باطل وكل ما أدى الى باطل .. كما زعموا أن تجويز ذلك بعدم الثقة بالشرع الشريف إذ يحتمل على هذا أن يخیل إليه أنه يرى جبریل وليس هو أو أنه یوحى إليه بشيء .. ولم یوح إليه بشيء .. فلا یجوز أن یسحر النبى ﷺ بحال لأن ذلك ینافی حماية الله تعالى له وعصمته من الشیاطین ..

الدلیل الثانی :

ما جاء فی قوله تعالى : ﴿ وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا ﴾ ووجه الدلالة فیها : أن الله تعالى رد على مزاعم الكفار من أنه ﷺ مسحور فوصفهم بالظلم والحیة عن طریق الحق وكذبهم فیما قالوا .. وقالوا أيضا : أليس من العجب أن یجمع الإنسان بین تصدیق الأنبياء علیهم السلام واثبات معجزاتهم .. و بین التصدیق بأنهم یسحرون ویجوز أن يؤثر فیهم السحر مع أن الله تعالى یقول : ﴿ ولا یفلح الساحر حیث أتى ﴾ وانتهوا فی وجه دلائلهم إلى القول :

بأنه لو جاز أن یسحر النبى ﷺ لكان ذلك تصدیقا لقول الكفار : « إن تتبعون إلا رجلا مسحورا » وكما قال لموسى « وإنی لأظنك یا موسى مسحورا » وكما قال قوم صالح له « إنما أنت من المسحرین » وكما قال قوم شعيب له « إنما أنت من المسحرین »

فالأنبياء لا یجوز أن یسحروا لأن ذلك ینافی حماية الله لهم وعصمتهم من الشیاطین

الدلیل الثالث :

قوله تعالى : ﴿ والله یعصمك من الناس ﴾

ووجه الدلالة : أن النبى معصوم بنص الآية .. فاذا كان النبى علیه السلام معصوم بنص القرآن فكیف یقال بأنه مسحور وأن السحر أثر فیہ .. ؟ أليس فی

ذلك شبهة على عصمته .. ؟ وبالتالي على تبليغه لرسالته .. ؟ فإذا حدث التأثير السحري المدعى به عليه فأين عصمته إذن .. ؟ وهل من يتولى الله حمايته وعصمته من الناس يملك له العباد المهازيل ..^(١)



وقد أجاب جمهور العلماء على ما استدل به المنكرون لواقعة سحره ﷺ بأدلة دافعة منها :

الإجابة على الدليل الأول للمنكرين :

أن الدليل الذى استدلوا به على عدم جواز أن يسحر الرسول ﷺ مردود .. لأن الدليل قد قام على النبى عليه السلام فيما يبلغه عن الله وعلى عصمته فى التبليغ .. والمعجزات شهادات بتصديقه .. فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل ..

أما ما يتعلق بأمور الدنيا التى لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا من أجلها وهو ما يعرض للبشر كالأفراض فغير أن يخيل إليه فى أمر من أمور الدنيا مالا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك فى أمور الدين ..

وقال بعض العلماء :

ان المراد بالحديث أنه كان عليه السلام يخيل إليه أنه وطئ زوجته ولم يكن وطأهن وهذا كثير ما يقع تخيله للإنسان فى المنام فلا يبعد أن يخيل إليه فى اليقظة .. وهذا ما ورد صريحا فى روايه « سفيان بن عيينه » ولفظه « حتى كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتتهن »

وقال بعضهم : يرى بضم الياء بمعنى أنه ظن ذلك ..

(١) راجع كتاب « السحر بين الحقيقة والوهم » للدكتور عبد السلام السكرى ، ص : ٧٨ - ٨١ .

قال القاضي عياض :

فظهر بهذا أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على تمييزه ومعتقده فالسحر الذى أصابه كان مرضا عارضا شفاه الله منه ولا نقص فى ذلك ولا عيب يوجه ما فالمرض يجوز على الأنبياء وكذلك الإغماء فقد أغمى عليه ﷺ فى مرضه .. وانفكت قدمه .. وانخدش شقه .. وهذا من البلاء الذى يزيده الله به رفقه فى درجاته ونيل كرامته .. وأشد الناس بلاء الأنبياء .. فقد ابتلوا من أمهم بما ابتلوا به من القتل والضرب والشتيم والحبس فليس يبدع أن يتلى النبى ﷺ من بعض أعدائه بنوع من السحر كما ابتلى بالذى رماه فشحه .. وابتلى بالذى ألقى على ظهره السلا - المعروف بالمشيمه الآن - وهو ساجد وغير ذلك ولا نقص ولا عيب ولا عار عليهم بل هذا من كمالهم وعلو درجاتهم عند الله تعالى ..

ذكر الحافظ بن حجر عن بعض العلماء :

أنه لا يلزم من أنه كان يظن أنه فعل الشئ ولم يكن فعله أن يجزم بفعله وإنما يكون ذلك من جنس الخاطر يخطر ولا يثبت فلا يبقى هذا للملحد حجة ..

كذلك نجد أن هشام بن عروة بن الزبير راوى الحديث من أوثق الناس وأعلمهم ولم يقدح فيه أحد من أئمة الحديث بما يوجب رد حديثه .. فهو أحد تابعى المدينة المشهورين الكثيرين فى الحديث المعدودين من أكابر العلماء وجلة التابعين ..^(١)

الإجابة عن الدليل الثانى :

الجواب عن الآية الكريمة يدور حول تفسير لفظ « مسحورا » الذى ورد بها .. فله عند العلماء تفسيرات :

ان (مسحورا) على باب أى مطبوعا قد خبله السحر فاختلط عليه أمره .. يقولون ذلك لينفروا عنه الناس ..

(١) كتاب السحر - للدكتور السكرى ص : ٨٢ - ٨٣ .

وقال مجاهد : مسحورا بمعنى مخدوعا . وعلى هذا يكون اللفظ على ظاهره فى جعل رسول الله ﷺ أنه مسحورا ..

أن لفظ « مسحورا » بمعنى ساحر وأنه يأتي بأساطير الأولين .. وعلى هذا يكون لفظ « مسحورا » ليس على معنى اسم المفعول بل على معنى اسم الفاعل ..

ومن ثم فإن الآية تذكر على لسان الكفار أنه كان ساحرا ومعلما للسحر . وهنا تسقط دعوى الخصم ويصبح النبى ﷺ غير مسحور بل هو ساحر - على حد زعمهم - فلا يتطابق دليلهم الذى نحن بصدد الرد عليه مع الواقع فليس القول بأنه ﷺ قد سحر يكون فيه تصديق للكفار على هذا التفسير ..^(١)

الإجابة على الدليل الثالث :

لقد ادعى المنكرون لواقعة سحره عليه السلام أنه لا يجوز أن يسحر بحال واستدلوا بقول الله تعالى لنبيه « والله يعصمك من الناس »

وإذا رجعنا إلى سبب نزول الآية .. لتبين لنا المراد منها وليس كما يدعى المنكرون فالمراد من العصمة هنا : هى عصمته عليه السلام من القتل .. وهذه خصوصية للنبي ﷺ ..

وسبب نزول الآية : أن رسول الله كان له حراس يحرسونه ليلا ونهارا وكانوا من ذوى قرابته لئلا تفتك به قریش .. فلما نزلت الآية قال لهم لا حاجة لى الآن إلى الحراسة فقد عصمنى الله تعالى وهذا دليل واضح على أن المراد بالعصمة هو العصمة من القتل .. فالمرض يجوز على الأنبياء إذا كان غير منفر كما يجوز عليهم الإغماء وقد ابتلى من الأنبياء قبله با بتلاءات متنوعة هو عليه السلام بأشياء كثيرة .. فهو بشر يجوز عليه من بلاء الدنيا ما يجوز على البشر إلا فيما استثنى من ذلك كالأمرض المنفرة .. والله سبحانه كما يحميهم ويصونهم ويحفظهم ويتولاهم يبتليهم أيضا بما شاء من أذى الكفر لهم ليستوجبوا كمال كرامته وليتسلى بهم من بعدهم من أمهم وخلفائهم إذا أودوا من الناس فرأوا ما جرى على الرسل والأنبياء كان ذلك حافزا لهم على الصبر والرضا والتأس بهم

(١) المصدر السابق ص : ٨٤ بتصرف .

وهذا من بعض حكيمته تعالى في ابتلاء أنبيائه ورسله بإيذاء قومهم لهم وله سبحانه الحكمة البالغة .

فالسحر وقع برسول الله وهو ابتلاء الله له للناس به كسائر ما ابتلى به .. فمن ينكر ذلك على ما ثبت في الصحيحين عن رسول الله فهو على غير هدى وعلى غير صواب ..^(١)



وحين تنظر الى الحديث الذى ذكر واقعة سحره عليه السلام قد رواه جماعة من رواة الحديث عن « هشام بن عروة » منهم البصرى .. والكوفى .. والمكى .. والمدنى .. والمصرى ..

وقد اتفق أصحاب الصحيحين - البخارى .. ومسلم - على تصحيح هذا الحديث .. ولم يتكلم فيه أحد من أهل الحديث بكلمة واحدة ..

وقصة سحره ﷺ مشهورة ومعروفة عند أهل التفسير والسنن والحديث والتاريخ والفقهاء ..

وهؤلاء هم أعلم الناس بأحوال رسول الله من المتكلمين المنكرين للحديث وغيرهم ممن أنكروا هذا الحديث ..

ومن أراد المزيد من المعرفة عن حديث السحر .. فليرجع إلى « تأويل مختلف الحديث » لابن قتيبه ... وتفسير المعوذتين لابن القيم .. وأحكام القرآن للقرطبي .. ومختصر تفسير الطبرى .. وتفسير البيضاوى .. وتفسير القرآن العظيم لابن كثير .. وفتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر .. وردود أهل العلم على الطاعنين فى حديث السحر لأبى عبد الرحمن الوادعى .. والسجى بين الحقيقة والوهم فى التصور الإسلامى للدكتور عبد السلام السكرى ..

(١) المصدر السابق ص : ٨٨ .

المبحث الثانى

حقيقة السحر

- ما هو السحر .. ؟ .. !
- من هو الساحر .. ؟ .. !
- أعمال الساحر وأدواته ..
- دوافع السحر وأسبابه
- أنواع السحر
- حقيقة الحاوى
- الفرق بين السحر والمعجزة
- تأثير السحر على المسحور
- أحكام السحر والسحرة

حقيقة السحر

السحر : هو الشيء العجيب الغريب الذى يلفت النظر ويخرج على مقتضى المؤلف والعادة من الناس .. وكل شئ فيه استحسان ولفت نظر وجذب انتباه يسمى سحرا ...

وقال صاحب الملل والنحل :

« السحر : علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة بأسباب خفيه .. وهو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعذر معارضته .. »

وقال ابن خلدون فى مقدمته :

« علوم السحر والطلسمات علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثير فى عالم العناصر إما بغير معين أو بمعين من الأمور السماوية . والأول هو السحر .. والثانى هو الطلسمات .. »

وقال صاحب الظلال :

« السحر خداع الحواس وخداع الأعصاب والايحاء الى النفوس والمشاعر وهو لا يغير من طبيعة الأشياء ولا ينشئ حقيقة جديدة لها ولكنه يخيّل للحواس والمشاعر بما يريده الساحر .. وهذا هو السحر كما صورّه القرآن .. »

وقال عنه صاحب كتاب الجن :

« السحر حصول أمر خارق للعادة غير مألوف للبشر خفى سببه يتخيله الناظر يجرى مجرى التمويه والخداع ومنه قوله تعالى « سحرّوا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم .. »

وقال عنه صاحب كتاب السحر :

« السحر هو العمل الذى يقوم به شخص معين تتوافر فيه شروط مخصوصة

تحت ظروف واستعدادات غير مألوفة وبطرق سرية غامضة وذلك للتأثير على شخص أو جملة أشخاص رغم ارادتهم لتحقيق غرض معين له أو موصى به .. »

وقال عنه صاحب كتاب الانسان والأشباح والجن :

« والسحر : هو أن يستطيع الانسان استخدام قدراته غير العادية حين يريد القيام بأعمال تفوق التصور العادى .. وإن ترتب على تلك الأعمال نتائج ملموسة خاضعة للتحقيق والفحص .. »

وقال صاحب كتاب السحر والحسد :

« السحر شئ يخيل إليك أنه واقع . وهو ليس بواقع .. أى أن له ظاهرا لا يعبر عن واقعه ولا عن حقيقته .. فالعين هى التى تسحر لترى أشياء ليست واقعه ولا هى حادثه .. »

وهناك تعريفات كثيرة للسحر لا تخرج عما ذكرنا من تعريفات .. والراضح النبأى الذى نراد من تنال عرضنا لهذه التعريفات أن السحر : شئ خارق للمعادد أنه فاعل وشروط ينسب بالتعلم ويعتمد على التمويه والجداع والحيل .. وهو نوع من التخيل وخفة اليد والحركة فالساحر يحيل للرائى أشياء يراها ويوهمه بها بأنها حقيقية وهى فى حقيقة الأمر خيالا .. والساحر يرى الأشياء على حقيقتها ويخيل لغيره ما يريد من أشياء ..

قال تعالى :

﴿ سحرُوا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ﴾

وقال تعالى :

﴿ يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾



والسحر حقيقه أو ظاهرة موجودة من قديم الزمان وتحدث القرآن عن السحر في كثير من آياته .. ووردت مادته في القرآن ستين مرة ..

منها ثلاثة أفعال .. وثمانية أسماء مفعول .. وثمانية وعشرون اسم ومصدرا .. وثلاثة وعشرون اسم فاعل أو صيغة مبالغة ..

فقد ورد لفظ السحر في ثلاثة وعشرين موضعا في مثل النص :

﴿ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبير اسم الذي يراكم ﴾ (١)

وتكرر ذكر السحر اثنتي عشرة مرة في مثل قوله تعالى :

﴿ وقال فرعون انتوني بكل ساحر عليم ﴾ (٢)

ومنها لفظ السحرة الذي تكرر ثمانى مرات في مثل النص الشريف :

﴿ فجمع السحرة لميقات يوم معلوم ﴾ (٣)

وتكرر لفظ مسحورا ثلاث مرات في مثل النص الكريم :

﴿ فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا ﴾ (٤)

ولفظ المسحرين مرتين في مثل قوله تعالى :

﴿ قاتلوا إني أنا أنت من المسحرين ﴾ (٥)

وسر واحد بكل من ألفاظ :

-- حروا - لتسحرنا - تسحرون - بسحرك - بسحره - بسحرها - سحرهم

- سحران - ساحران - الساحرون - سحار - مسحورون -

-- ويقرر القرآن أن السحر من الأمور التي تشد الانتباه وتتسلط على أعين

الناس فتقع فريسة الخوف بالسحر منه إذ تقول آياته الشريفه :

(١) سورة طه : ٧١ .

(٣) سورة الشعراء : ٣٨ .

(٥) سورة الشعراء : ١٥٣ .

(٢) سورة يونس : ٧٩ .

(٤) سورة الاسراء : ١٠١ .

﴿ قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ﴾^(١)

ومن كثرة تسلط السحر على الناس فإن منهم من إذا رأى الآيات التي يوجه الله النظر إليها أو أرسلها للأنبياء والرسل قالوا عنها إنها سحر :

﴿ وإذا رأوا آية يستسخرون وقالوا إن هذا إلا سحر مبين ﴾^(٢)

بل إنه حتى إذا أتى أمر الله واقتربت الساعة وظهرت أدلتها كأنشقاق القمر فإن هناك من سيعرضون عن هذه الآيات ظناً منهم أنها من عمل السحر :

﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾^(٣)

والمسحور إنما يخضع لما وقع عليه من سحر مهما كانت الظواهر المحيطه به والأدلة المقنعه له :

﴿ ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴾^(٤)

والسحر طبقات .. والسحرة درجات .. ولذلك كان فرعون يبحث عن السحرة والعلماء ويقول الله عز من قائل :

﴿ قالوا أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم ﴾^(٥)

ولأن أغلب السحر هو شر ويستهدف الغدر كما يتضح من الآية الشريفة فإن القرآن قد أكد على الحقيقة أن الساحر لا يفلح وذلك بنص الآية الشريفة :

﴿ وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾^(٦)

والسحرة بما يحاولونه من إفساد للناس أطلق عليهم القرآن صفة المفسدين :

(٢) سورة الصافات : ١٤ - ١٥ .

(٤) سورة الحجر : ١٤ - ١٥ .

(٦) سورة طه : ٦٩ .

(١) سورة الاعراف : ١١٦ .

(٣) سورة القمر : ١ - ٢ .

(٥) سورة الشعراء : ٢٦ - ٢٧ .

﴿ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ﴾^(١)

هذا ما يقوله القرآن عن السحر - يلتزم به .. ولا نزيد عليه .. أو ننقص فيه ..
فليس يعد حديث الله من حديث يصدق به .. أو يرجع إليه .. أليس هو القائل :
﴿ ومن أصدق من الله حديثا ﴾^(٢)



وترجع حقيقة السحر إلى أن النفوس البشرية وإن كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالخواص وهي أصناف .. كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع ولا توجد في الصنف الآخر .. أما تأثير الأشياء فمدد إلهي وخاصية ربانية .. ونفوس الكهنة لها خاصية الاطلاع على المغيبات بقوى شيطانية وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في الآخر ..

والنفوس الساحرة على مراتب ثلاث :

الأولى : المؤثرة بالهمة فقط من غير معين وهذا هو الذى يسميه الفلاسفة
السحر ..

والثانية : توتر بمعين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو خواص الأعداد ويسمونه
الطلسمات وهو أضعف رتبة من الأولى ..

والثالثة : تأثير فى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقى فيها
أنواعا من الخيالات والمحاكات وصورا ما يقصده من ذلك ثم ينزلها إلى الحس من
الرائين كأن يجعلهم يرون البساتين والأنهار والأشجار وليس هناك شئ من ذلك
ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة أو الشعبذه ..

(١) سورة يونس : ٨١

(٢) كتاب الفاروت .. ص : ٢٩ - ٣٣ .

ولما كان السحر يوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلوية والنياطين بأنواع
التعطيم والعبادة والخضوع فإن السحر كفر .. أو الكفر من مواده وأسبابه .. ولهذا
اختلف الفقهاء في قتل الساحر .. هل لكفره السابق على فعله أو لتصرفه
بالافساد وما ينشأ عنه من الفساد ..

واختلف العلماء فيه : هل هو حقيقة أو تخيل .. فمن قالوا انه حقيقة نظروا
إلى المرتبتين الأوليين .. ومن قالوا انه لا حقيقة له نظروا إلى المرتبة الثالثة ..^(١)

فالسحر من المعتقدات البراءة من .. الكفر .. الكفر .. الكفر ..
في القرآن والسنة .. والإسلام لا يرفض ولا ينكر حقيقته وبارئ البصيرة إنما كان
الإنسان على علم به . ولكن الإسلام يرفض السحر والتنوير بالغيب ..

والله اعلم

(١) مقدمة ابن خلدون . ص : ٤٩٧ .

أنواع السحر

أورد العلامة « ابن كثير » فى تفسيره .. نقلا عن الإمام الرازى .. أن للسحر ثمانية أنواع ..^(١)

النوع الأول :

وهو سحر الكلدانيين والكتشدينيين وأهل بابل . وهم قوم فى قديم الزمان كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة .. وهى السيارة .. وكانوا يعتقدون أنها مدبرة للعالم وأنها تأتى بالخير والشر .. وهم الذين بعث الله إليهم إبراهيم الخليل عليه السلام مبطلا لمقاتلهم .. ورادا لمذهبهم ..

النوع الثانى :

وهو سحر أصحاب الأهام والنفوس القوية .. تم استدلل على أن الرمح له تأثير بأن الإنسان يمكنه أن يمسى على الخداع الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشى عليه اذا كان ممدودا على نهر أو نحوه ..

قال : وكما أجمعت الأطباء على نهى المعروف عن النظر إلى الأشياء الحمر .. والمصروع إلى الأشياء القوية للمعان أو الدوران .. وما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعه للأوهام ..

وقد اتفق العقلاء على أن الإصابة بالعين حق كما ثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال :

« العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين »

فإذا عرفت هذا فإن النفس التى تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قوية جدا فتستغنى فى هذه الأفاعيل عن الاستعانة بالآلات والأدوات وقد تكون ضعيفه فتحتاج إلى الاستعانة بهذه الآلات .. وتحقيقه أن النفس اذا كانت متعليه على

(١) تفسير ابن كثير ج ١ ص ١٤٥ ط الحلبي ، ذكره بن كثير نقلا عن الامام الرازى فى تفسير الكبير ..

البدن شديدة الإنجذاب إلى عالم السماوات صارت كأنها روح من الأرواح السماوية فكانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم .. وإذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون لها تأثير البتة إلا في هذا البدن .. ثم أرشد إلى مداواة هذا الداء بتقليل الغذاء والانقطاع عن الناس والرياء ..

النوع الثالث :

هو الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن خلافا للمعتزلة والفلاسفة وهم على قسمين « مؤمنون - وكفار » والكفار هم الشياطين ..

قال : واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح لما بينهما من المناسبة والقرب .. ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بالعمل سهلة قليلة من الرقى والتجريد وهذا النوع هو المسمى . بالعزائم وعمل التسخير ..

النوع الرابع :

هو سحر التخيلات والأخذ بالعيون والشعوذة ومبناه على أن البصر قد يخطيء ويستغل بالشئ دون غيره .. ألا ترى صاحب الشعوذة الحاذق يظهر عمل شئ يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه حتى إذا استفرغهم الشغل بذلك الشئء بالتحديق ونحو عمل شيئا آخر عملا بسرعة شديدة وحينئذ يظهر لهم شئء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا ولو أنه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمل ولم تتحرك النفوس والأوهام إلى غير ما يريد إخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله ..

وكلما كانت الأحوال تفيد حسن البصر نوعا من أنواع الخلل أشد كان العمل أحسن مثل أن يجلس المشعوذ في موضع مضئ جدا أو مظلم فلا تقف القوة الناطقة على أحوالها والحالة هذه ..

- وقد قال بعض المفسرين : إن سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعوذة ولهذا قال الله تعالى : ﴿ فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ يَخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾

قالوا : ولم تكن تسعى فى نفس الأمر ..

النوع الخامس :

هو سحر الأعمال العجيبة التى تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية كفارس على فرس فى يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه حد ..

ومنها الصور التى تصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان حتى يصورونها ضاحكة وباكية .. فهذه الوجوه من لطيف أمور التخيل ..

قال : وكان سحر سحرة فرعون من هذا القبيل ..

ومن هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم بما يرونها إياه من الأنوار كقضية قمامة الكنيسة التى لهم بيت المقدس وما يحتالون من إدخال النار خفية إلى الكنيسة واشعال ذلك القنديل بصنعه لطيفه تروج على العوام منهم .. وأما الخواص فهم معترفون بذلك ولكن يتأولون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم فيرون ذلك شائعا لهم .. وعليهم لعائن الله المتابعة إلى يوم القيامة .. لما يقومون به من أعمال تنافى الشرع والعقيدة ..

النوع السادس :

وهو الاستعانة بخواص الأدوية يعنى فى الأطعمة والدهانات .. واعلم أنه سبيل إلى انكار الخواص فإن تأثير المغناطيس مشاهد ..

ويدخل فى هذا القبيل كثير ممن يدعى الفقر ويتحيل على جهلة الناس بهذه الخواص مدعيا أنها أحوال له من مخالطة النيران ومسك الحيات إلى غير ذلك من المحالات ..

النوع السابع :

التعليق للقلب وهو أن يدعى الساحر أنه يعرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له فى أكثر الأمور فإذا اتفق أن يكون السامع لذلك ضعيف

العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق وتعلق بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب المخافه فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء ..

النوع الثامن :

وهو السعى بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفه لطيفه وذلك شائع في الناس أ . هـ



ثم ذكر الامام الرازى - رحمه الله - أقوال المسلمين في هذه الأنواع هل هي ممكنة أم لا .. ! فقال :

« أما المعتزلة فقد اتفقوا على إنكارها إلا النوع المنسوب إلى التخیل والمنسوب إلى اطعام بعض الأدوية المبلدة والمنسوب إلى التضريب والنميمة .. فأما الأقسام الخمسه

الأول فقد انكروها ولعلمهم كفروا من قال بها وجوز وجودها ..

وأما أهل السنة فقد جوزوا أن يقدر الساحر على أن يطير في الهواء ويقلب الانسان حمار او الحمار انسانا إلا أنهم قالوا : إن الله تعالى هو الخالق لهذه الأشياء عندما يقرأ الساحر في مخصوصة وكلمات معينه .. فأما أن يكون المؤثر في ذلك الفلك والنجوم فلا

وأما الفلاسفة والمنجمون والصابئه فقولهم على ما سلف تقريره .. واحتج أصحابنا على فساد قول الصابئه إنه قد ثبت أن العالم محدث فوجب أن يكون موحده ١٠٠١ والشئ الذى حكم العقل بأنه مقدور إنما يصح أن يكون مقدورا لكونه ممكنا والإمكان قدر مشترك بين كل الممكنات .. فإذا كل الممكنات مقدور الله تعالى ولو وجد شئ من تلك المقدورات بسبب آخر يلزم أن يكون

ذلك السبب مزيلا لتعلق قدرة الله تعالى بذلك المقدور فيكون الحادث سببا لعجز الله وهو محال .. فثبت أنه يستحيل وقوع شيء من الممكنات إلا بقدرة الله وعنده ييطل كل ما قوله الصابئة ..

قالوا : اذائبت هذا فندعى أنه يمتنع وقوع هذه الخوارق بإجراء العادة عند سحر السحرة فقد احتجوا على وقوع هذا النوع من السحر بالقرآن والخبر ..

أما القرآن فالله يقول : ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾ والاستثناء يدل على حصول الآثار بسببه ..

وأما الأخبار فهي واردة عنه ﷺ متواترة وأحادا .. أحدهما ما روى عن رسول الله أنه سحر .. وأن السحر عمل فيه .. وأن امرأة يهودية سحرته تحت راعفة البئر فلما استخرج ذلك زال عن النبي ﷺ ذلك العارض وانزل المعوذتين بسببه ..

أما المعتزلة فقد احتجوا على إنكاره بوجوه :

الأول : قوله تعالى ﴿ ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾

الثاني : قوله تعالى ﴿ وقال الظالمون إن تبعون إلا رجلا مسحورا ﴾

ولو صار عليه السلام مسحورا لما استحقوا الدم بسبب هذا القول .

الثالث : لو جاز ذلك من السحر فكيف يتميز المعجز عن السحر .. ثم قالوا : هذه الدلائل يقينيه والأخبار التي ذكرتموها من باب الآحاد فلا تصلح معارضة لهذه الدلائل .. »



وذكر صاحب كتاب « السحر »^(١) أن السحر ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

سحر يؤثر من تلقاء نفسه دون الاستعانة بواسطة الإنسان أو أية مادة حيوانية أو نباتية أو جمادية أو استعمال الحروف والأرقام والأجرام السماوية وهو يصدر من الشيطان نفسه أو أحد أعوانه الممتازين فيصيب ضحيته فجأة في مالها أو صحتها أو نفسها وهو أقوى أنواع السحر ..

الثاني : سحر يقوم به الساحر بمساعدة وإرشاد الأرواح الشريرة مع استخدام جزء أو أجزاء من إنسان أو حيوان (حى أو ميت) أو نبات أو جماد وهو أضعف تأثير من الأول لأنه يدل على ضعف القوة المسببه له وعجز الساحر عن إثباته من نفسه دون الاستعانة بروح خبيثه .. ومفعول هذا النوع من السحر لا يدوم إلا إذا تكرر عمله كثيراً ومن السهل علاجه أو إفساد عمله وبطلانه ..

الثالث : سحر يستعين فيه الساحر بقوة الحروف الهجائية والأعداد والكواكب والأجرام السماوية وذبذبتها وهو أصعب أنواع السحر ولا يقدم عليه البتة الآن أى ساحر لأنه يتطلب منه معرفة كبيرة صحيحة بكل ما يتصل بالكواكب واقتنائها وصعودها وهبوطها وأمزجتها وطبائعها ومقارنه كل هذا بالحروف والأعداد التى يستعملها وقيمة كل منها وغير ذلك مما يحتاج إلى معادلات جبريه ومعرفة المجاميع والتوافيق وحسابات هندسية وفلكية يستحيل أن يلم بها أى ساحر - لأن أغلبهم قديما . وكلهم حديثا جهلاء - مع العلم بأن فرقا فى الزمن قدره خمس دقائق يترتب عليه خطأ الحساب كله ونتيجته .. ولأن السحر بهذه الطريقة يستلزم غاية الحيلة والحذر للسر العظيم الموجود فى الحروف والأرقام التى أدت إلى عمل الاختراعات المفيدة والمغيرة .. لأنه بدون الأرقام وسرها الكبير لا يمكن لعالم الطبيعة أو الكيمياء التوصل إلى اختراع كان ..

وهناك نوع من السحر يلجأ فيه الساحر الفقير إلى التأثير الجاهل على نفس أو خيال ضحيته مستعينا على ذلك بصورته الفوتوغرافية أو قطعة من ملايسه وهو ما ندعوه (بالأثر) كياقه قميص أو منديل أو شراب .. وهذا لا يخرج عن التضليل والايهام والادعاء ..

(١) راجع كتاب السحر - لبراهيم الجمل ص : ٣٣ .

والسحر بأنواعه إما يقتصر عمله ومفعوله وتأثيره على شخص واحد سواء كان ذكراً أو أنثى وهو الشائع . وإما يقصد به جملة أشخاص . وهذا نادر جداً ولا بد أن يكون الساحر في هذه الحالة على اتصال دائم بالشياطين وله خبرة ودراية تامة بفنون السحر الا يتأتى إلا اذا عمل في السحر ومارسه مدة لا تقل عن ثلاثين أو أربعين عاماً يقضيها في صحبة الشيطان وعبادته حتى يصبح شكلاً ومنظراً كالشيطان نفسه ..

ومن السحر من يقصد به إفساد الزرع أو المحصولات أو إهلاك البهائم ومنتجاتها أو كساد التجارة وبوارها أو خسارة المال أو عدم إتمام الزواج أو السعى في خراب البيوت والعياذ بالله أو التفرقة بين المحبين وغيرها من أنواع المتاعب والمضايقات والمشكلات ..

ويوجد بالقرب فئة من السحرة أخصائيون في هلاك البهائم ويطلقون عليها اسم « البعاجين » ونظرة واحدة منهم إلى ظهر أو بطن بهيم مع تلاوة بضع كلمات غير مفهومة كافيه لشق جلد ظهر البهيم المسكين أو شق بطنه وخروج أمعائه وهلاكه لوقته ..

كما أن هناك طائفة من الهنود مختصة في مثل هذا العمل ولكنهم يمارسون سحرهم على الإنسان بدلاً من الحيوان فينظر الساحر الهندي إلى فريسته ويشير إليها بعلامته ورسوم خافيه فتسقط فوراً ..^(١)



(١) كتاب السحر - لآبراهيم الجمل ص : ٣٤ .

الفرق بين السحر والمعجزة

المعجزة من الأمور التي تنخرق لها العادة .. والأمور التي تنخرق لها العادة هي :
المعجزة .. والارهاص .. والكرامة .. والمعونة .. والاستدراج .. والإهانة .. وسوف
ونلقى الضوء على الفرق بين المعجزة والكرامة .. والفرق بين المعجزة
والسحر ..

المعجزة :

هي أمر خارق للعادة يفوق طاعة البشر جميعا يظهره الله على يد نبي لتحقيقا
له في دعوى الرسالة مقرونا بالتحدى للبشر أن يأتوا بمثله . ولا بد أن تكون من
جنس ما برع فيه القوم الذين أرسل إليهم الرسول . فتعجز المكذابين بهذا الرسول ..
وتؤيد صدق ما جاء به عند ربه ..

أما السحر فهو غير ذلك .. لأن السحر أمر يأتي عن طريق العلم والتعليم وغير
خارق للعادة .. وغير مقرون بالتحدى .. لأنه في استطاعة أى إنسان أن يكون
ساحرا ويأتي بما يأتي به السحرة في كل عصر وزمان ..

والسحر دائما وأبدا يعتمد على الخفاء في أعماله .. أما المعجزة فهي ظاهرة
يراهها جميع الناس .. والهدف منه الضرر والإيذاء والشر والهلاك والفناء .. لأنه
من عمل الشيطان ..

أما المعجزة فهدفها الخير والهداية إلى ما فيه الصلاح والفلاح .. والبقاء على
الحياة وحفظ الكتاب ..

ولا .. فلماذا سجد السحرة وأعلنوا إيمانهم برب موسى .. ؟ !

لأنهم رأوا عصا موسى تتحول إلى حية حقيقيه .. فهؤلاء السحرة أثروا على
أعين الناس بسحرمهم .. فجعلوهم يتخيلون أشياء لا وجود لها .. ولكن أعين
السحرة لم يؤثر عليها سحر .. ولذلك بقيت على طبيعتها .. ترى الأشياء بواقعها
الحقيقي .. الحبال والعصى التي ألقتها السحرة .. ظلت في أعينهم حبالا

وعصيا .. فلما رأو عصا موسى .. تتحول إلى حية هائلة .. عرفوا أن هذا ليس سحرا ولكنه حقيقة ..

وعرفوا أن هذا ليس خداعا للنظر .. ولكنه تحول حقيقى لطبيعة الأشياء .. ولا يقدر أن يحول العصا إلى حية حقيقيه إلا الله سبحانه وتعالى .. فعرفوا أن ما حدث أمامهم هو معجزة .. لا يقدر عليها إلا الخالق .. وعرفوا أن موسى عليه السلام رسول من الله وليس ساحرا ..

ولأن كل من يتقن فناً ويعرف خباياه .. هو الذى يفهمه فهما حقيقيا بحيث لا يستطيع أحد أن يخدعه فيه .. فقد تأكدوا يقينا بعملهم عن السحر وطبيعته .. أن ما يحدث أمامهم معجزة وليس صدقا .. مصداقا لقوله جل جلاله :

﴿ فالتقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى ﴾^(١)

وبهت فرعون مما حدث .. كيف سجد السحرة الكبار الذين جاء بهم .. ؟ وهو يحسب أنهم سيفضحون موسى عليه السلام .. ويكشفون سحره للناس .. كيف يسجدون لاله موسى .. فقال لهم كما يروى لنا القرآن :

﴿ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذى علمكم السحر ﴾^(٢)

وهكذا .. لأن فرعون ليس ساحرا .. ولا يعلم شيئا عن السحر .. وكانت عيناه مسحورتين كأعين باقى الحاضرين .. لم يستطيع أن يفرق بين السحر والمعجزة .. فهو رأى حبال السحرة وعصيتهم حيات تسعى .. ورأى موسى حية تسعى .. ولم يستطيع التفرقة بين الحقيقة والتخيل .. لأن عينيه مسحورتان .. وكان له منطق يتناسب مع ادعائه الألوهيه ..

ومع ضرورة وجود تفسير لسجود السحرة المفاجئ .. فلم يجد ما يقوله إلا أنه تعجب من أن السحرة سجدوا .. قبل أن يأذن لهم بالسجود .. ولو كان إلها حقيقيا كما يدعى .. لقهر السحرة على عدم السجود .. ولكن لأنه إله مزيف .. قدراته بشرية .. فلم يكن يعلم أن السحرة سيسجدون .. لأن علمه علم بشر ..

(١) سورة طه : ٧٠ .

(٢) سورة طه : ٧١ .

ولم يستطع أن يقهرهم على عدم السجود لأنه فوجئ بما حدث .. فعلمه
المحدود لم يمكنه من السيطرة على من ادعى عليهم الألوهية ..

وهكذا فضح فرعون زيف ادعائه بالألوهية .. بعد أن أذهلته المفاجأة .. إلا أنه
اعتقد أن موسى عليه السلام .. هو كبير السحرة . وأنه هو الذى علمهم السحر
.. ولذلك سجدوا اعترافا بزعامته وتقديرا لبرايعته .. ولكن السحرة ردوا على
فرعون بالحقيقة وصدموه بأن موسى عليه السلام ليس ساحرا ولكنه رسول من
الله .. وأن ما حدث حين ألقى موسى عصاه ليس سحرا لكنه معجزة ..^(١)



(١) السحر والحسد للشعراوى ص : ٢٩ - ٣٠ .

دوافع السحر وأسبابه

للسحر دوافع وأسباب تجعل الإنسان يقدم على تعلم السحر وممارسته واتقان فنه .. ومنها

- شراهة النفس وتشوفها الى حب المال والتملك ..
 - تشوف النفس إلى الوصول إلى قمة السر الخفى ..
 - اليأس المطلق نتيجة صدمات فى الأغلب تكون صدمات عاطفيه ..
 - حب السيطرة والجاه والسلطان ..^(١)
 - الحسد والتنافس والتكالب على القوة وحب السلطان والمال والجشع والطمع وحب الشهوة والانتقام والمكائد والدسائس وغيرها التى كانت تعيش فيها هذه البلدان كل هذه كانت فى حاجه ماسة للسحر لتحقيق أغراض ذوى المآرب ..^(٢)
- فقد كان لكل ملك أو أمير أو أميرة الساحر أو الساحرة .. الخاص الذى يقوم بخدمتهم ويحقق لهم أغراضهم ..
- ففى النجلى استعانت الليدى (اليانور كوبهام) بالساحرة (مارجريت جو رومان) للتأثير على « دوق همفرى » فوقع فى غرامها وتزوجها رغم العقبات والصعاب الشديدة التى عاقت هذا الزوج سواء من جهة المال أو جمال الخلقه إذ أن الليدى كوبهام كانت مشهورة بدمامة شكلها ..
- كما أن « دوقه . بدفورد » استعانت بالساحرات والسحرة للتأثير على الملك « ادوارد الرابع » وما زالت تسحر له حتى تزوج كريمتها الليدى « البزايث جراى »

(١) السخر بين الحقيقة والرهـم - للدكتور السكرى ص : ٢٠ .

(٢) السحر - لـابراهيم الجمل .. ص : ١٧ .

ومن الساحرات العاتيات فى تاريخ بريطانيا (أنا بولين) زوجة (هنرى الثامن) الذى عقد عليها زواجه رغم أوامر الكنيسة ومعارضة رجال الدين وغضبهم عليه .. ولذا كان أول عمل أتمه هذه الشيطانه بعد زواج الملك أن تخلصت تدريجيا من هذه الطائفة ونفوذها وكانت هذه الشيطانه مع جمالها الفاتن من أقسى وأشد الساحرات الراسيات اللائى تحدث عنهن تاريخ المملكة المتحدة فكانت لا تتورع ولا تتردد عن ارتكاب أبشع الجرائم وأرذلها بطريق السحر فى سبيل إعلاء كلمتها وفرض سلطتها على الملك وباقى حاشيته ..

وكانت تلجأ فى معظم الحالات إلى قتل ضحاياها بواسطة السموم التى لا تظهر لها أعراضا على الضحايا ويقال إن هذه السموم كانت تصنعها لها خصيصا الشياطين والمردة الذين يتولون دسها فى طعام أو شراب من تريد التخلص منهم .

ويذكر المورخ « براور » أنها فى ليلة واحدة تخلصت من ما يزيد على اثنى عشر كاهنا وأساقفا وقسيسا .. ومن بينهم الكاردينال « جون فيالير » فقد وصلتها الأنباء بأن الكاردينال المذكور قد أعد وليمة غداء لزملائه رجال الدين وتمكن الشياطين من دس السم لهم فى الحساء على شكل مسحوق أبيض لا طعم له ولا لون وقد أتى على الجميع ..

وكان زوجها « هنرى الثامن » عاجزا تماما على مناهضتها أو الوقوف فى طريقها أو معاقبتها أو مقاومتها ومقاومة سحرها الجسيم والشيطانى وكان يقصر همه على التذمر أو التضجر من أعمالها ولا يدعوها إلا باسم « المرأة الشيطانه » حتى لاقت حتفها و بالكشف عن جثتها وجدت بها علامة الشيطان مدموغة فى مكان ما بظهرها .. (١)

وكانت نبيلات فرنسا ونبلاؤها وكبار رجالها مغرمين بالسحر لدرجة كبيرة فقد كان لكل نبيل أو نبيله أو رجل عظيم ساحره الخاص أو ساحرته الخاصة التى تقوم بالخدمات السحرية فقط نظير ما يندقونه عليهم من الأموال والهبات وكانوا موضع حمايتهم والدفاع عنهم وتخليصهم من يد القانون ..

(١) المصدر السابق ص : ١٨ .

ومن هؤلاء العظماء الذين يحدثننا عنهم تاريخ فرنسا الكاردينال « ريشيلو » الذى عين لخدمة عدد من أكابر السحرة إستطاع بواسطتهم التغلب على أعدائه وإخضاع الكثيرين له حتى أفراد العائلة المالكة كما استعان بهم أيضا فى الخلاص من كل من كان يقف فى طريقه أو يعارضه ..

ولا عجب فإن حياة الأسرة المالكة فى هذه العصور وما كان يحيطها من عوامل الدسائس والمكائد والجشع والأطماع وحب السلطة والشهوة والانتقام كل هذا ألقى بالنبلأ والزعماء فى أحضان السحرة والساحرات لتحقيق مآربهم وأغراضهم ..^(١)

وقد تزول العقائد بانقضاء الزمن عليها ولا يزول السحر وأساليبه الموافقه والمضادة التى تلجىء الأفريقى من ساحر الى ساحر ليبطل رقيته .. ويفسد مكيدته .. فلا ملاذ عندهم من السحر إلا سحر مثله أو أشد منه ولا تعليل عندهم لمصيبة يبتلون بها إلا أن تكون من كراهية عدو يستعين بالسحرة ويستمد قدرته على النكاية من الأرواح ..^(٢)

ولقد استعان الأفريقيون بالسحرة كوسيلة لطرد الأرواح والأطياف الشريرة .. التى تهدد حياتهم فى اعتقادهم .. ولا بد لهم من مواجهة تلك الأرواح والأطياف بما يغضبها ويدفع أذاها ويستجلب رضاها ..

ولا بد مما ليس منه بدفى النهاية .. فأما السكوت عنها فلا يطاق .. وأما الصراع معها فلا يجدى فيه البأس ولا تصلح له الشجاعة . فكانت حيلة السحر التى انتهى إليها الإفريقى ولم يكن له بد منها بحال ..

وتخصص السحرة لرياضة هذه القوى التى لا تراضى بالأيدى والهروات أو الحروب .. وظهرت البداهة الإنسانىة فى هذا التخصص كما تظهر عند الاضطراب إليها فى توزيع جميع الأعمال .

فلم يكن السحرة المتخصصون لرياضة الأرواح والأطياف أناسا ممتلئين بالحياة صالحين للكر والفر والصيد واقتناء النسوة والنجاب الأولاد .. بل كانوا على

(١) كتاب السحر - محمد محمد جعفر ص : ٢٣ .

(٢) كتاب إلهيس .. للعقاد ص : ١٨ .

نقيض ذلك أمساخا عزلتهم الحياة أو انعزلوا بعد اليأس من مجاراتها في مطالبتها ولاح بينهم وبين عالم الخفاء شبه مناسب يعقد بينها العلاقات الغامضة ويقرب لهما وسائل التفاهم . ويوقع في نفوس أثرا واحدا من التوجس والتساؤل والريب فيما وراء الظواهر والمالكوفات ..

وقد شهد الدكتور « شو يتزر » بعض السحرة وقال في مذكراته الافريقية :
« إن الدميم السيء لا مطمح له في الحصول على امرأة يتزوجها . فإن كبراءه لا يشتررون له امرأة لنفورهم منه . ويكون أبوه قد مات فيمتلئ بالمرارة ويتحول إلى السحر للانتقام من قومه ..

والغالب أن السحر يراد لمصلحة خاصة .. أولا لحاق الضرر ببعض الأعداء ويعمد فيه الساحر الى الوسائل الخبيثة ولا يكون عاما شامل النفع في جميع الأحوال .. وتستخدم فيه أرواح منقطعة للأذى والضرر تعودت أن تتأمر على النكايه والنقمه وأن تستجيب لمن يؤدي لها الأجر ويتقدم لها بمراسم الشعوذة والأعمال الخفيه .. ”

فالطمع والمال والجشع والتنافس والانتقام والمكائد والسيطرة وحب الجاه والمناصب وتحقيق الغرض . كل هذه أسباب تدفع الإنسان للسير في طريق السحر وفنونه ..



(١) المصدر السابق . ص : ٢٠ - ٢٢ بتصرف .

الساحر وأعماله

الساحر إنسان تحالف مع الشيطان لإلحاق الأذى بالغير .. وتضليل الناس . يدفعه في ذلك الطمع والجشع وحب المال كما ذكرنا آنفا ..

ولذلك أطلق في بعض اللغات الأجنبية اسم الشيطان على الساحر .. للصلة الوثيقة بين الساحر والشيطان ..

« ولا يكون الساحر لائقا للسحر إلا إذا توافرت فيه شروط :

١- يبيع في حياته وبعد مماته نفسه وكل ما يملك من مال وعقار وديار وذريه إلى الشيطان ..

٢- أن يكون له من قوة العناد والاصرار والمكارة مالا يمكن معه زعزعته عن عقيدته الشيطانية حتى ولو قاس في سبيلها أشد وأقس أنواع وألوان التعذيب والإهانة ..

٣- أن يكون صفيقا عديم الحياء والضمير والإحساس لا يعترف بالرحمة ولا الحنان أو العطف وغيرها من العواطف ومختلف الأحاسيس البشرية النبيلة ..

٤- أن لا ترتعد فرائصه عند ظهور سيده إبليس أو أحد أتباعه له في أية صورة مفزعة أو عندما يقابل المقصلة أو حبل المشنقة أو أتون الحريق ..

٥- ألا يتضجر ولا يتذمر إذا ما طل إبليس في مساعدته أو منعها عنه .. وعليه أن يلح بكل قوته في طلب هذه المساعدة وعليه ألا يتأفف ولا يتململ إذا طلب منه الإتيان بأي عمل يناهى الأديان أو الآداب أو العرف أو القانون الذي تسير عليه البشرية ..

٦- أن يجتهد بكل قوته في أعماله السحرية وأن يثابر ويواظب على دراستها والقيام بما تتطلبه من طقوس شيطانية وحفلات إبليسية واحتمالات عفريته غير عابئ بما يصيبه أو ينال غيره نتيجة لهذه الأعمال والحفلات

أو الاجتماعات على أن يحضرها في مواعيدها ويقوم بها في الأوقات المخصصة لها ..

٧- أن يكون جاهلا جهلا تاما - إما عن طبيعته أو باكتسابه - بكل ما هو جميل أو حميد ..

٨- أن يعتقد اعتقادا راسخا في قوة الشيطان ومقدرته ومقدرة أعوانه من الأرواح الشريرة الخبيثة مطيعا لأوامرها خاضعا لشروطها وقوانينها ..

٩- أن يكون عدوا لدودا لجميع الأديان .. وعليه أن يظهر سخطه عليها واستهزاء بها في كل مناسبة وألا يدخل بتاتا أى محل للعبادة إلا بقصد سرقة أو تدنيسه أو تلويث معداته وأن يتبرأ من دينه ومن جميع الكتب المنزلة مع تمزيقها وحرقها واستعمالها في أغراض دينية ..

١٠- أن يكون مستعدا لارتكاب أية جريمة خلقية وكل معصية ورذيلة مع الانغماس الكلى في الفجور والإباحية ..

١١- أن يكون مثالا للقذارة ودناءة النفس كما تشهد بذلك ملابسه وطرق معيشته وأن يحرم استعمال الماء والصابون تحريما أبديا حتى يكتسب جسمه وملابسه ومسكنه رائحة نتنة كريهة تلصق به طوال حياته يعرف بها بين زملائه .

١٢- أن يقضى معظم وقته أو كله - إن أمكنه - منزويا منظويا على نفسه بعيدا عن الناس لو يعاملهم ولا يتصل بهم إلا إذا طلب منه ذلك لأعمال السحر وإلحاق الضرر بالناس ..^(١)

١٣- اتخاذ الساحر الشيطان معبوداً له من دون الله حتى يحقق الشيطان للساحر أغراضه ومطالبه ..

١٤- أن يكون مستعدا لكل ما هو مخالف للشرع والدين والعرف كنبشه للقبور وسرقة أجزاء من الموتى للكتابة عليها بناء على طلب الشيطان منه أن يفعل هذا ..

(١) كتاب السحر - محمد جعفر ص : ٤٨ ، وكتاب السحر - إبراهيم الجمل ص : ٣٩ .

١٥ - أن يذهب إلى موضع النجاسات .. ويكثر من دخول الأماكن المهجورة والمظلمة والصحارى والجبال ودورات المياه لأن الجن والشياطين تأوى إليها ..

١٦ - أن يكون مستعدا لارتكاب الفواحش .. كالزنا بالنساء . والاستنحاء والوضوء في الحمامات باللبن .. ووضع المصحف تحت قدميه .. وكتابة الآيات القرآنية مقلوبة ..

١٧ - الخروج من الدين والتخلي عن الإيمان .. وأن يرتدى ثوب الكفر والعياذ بالله ..

١٨ - التوجه الى الشيطان والأفلاك والكواكب والعوالم العلوية بالتعظيم والعبادة والخضوع والتذلل والإنكسار والسجود للشيطان ..



هذه بعض الشروط التي يجب توافرها في الساحر حتى يكون ساحرا .. ومن كانت صفاته هكذا .. فإن أعماله - لاشك - ستكون خطيرة ووبيلة والعياذ بالله .. ولذلك فإن الساحر لا يتورع ولا يتردد في إلحاق الأذى بالغير مهما كانت سطوته .. وهلاك الحرث والزرع والبهايم وإشعال الحريق وإصابة التجارة والبضائع بالتلف والبوار . والصفات التجارية بالفشل والخسارة .. وعقد الزوج عن زوجته .. والتفريق بين المرء وزجه ونشر الكراهية بين الناس وخاصة بين الأزواج .. وإصابة الأفراد بالتهوان العقلي .. وتعطيل البكر عن الزواج .. وإصابة الناس بالخمول والكسل .. والانطواء والشرود الذهني .. والصداع الدائم .. وإرسال الهواتف للإنسان لفزعته في نومه .. والمرض المزمن .. ونزيف المرأة .. وعدم الحمل لبعض النساء .. وسقوط الحمل ..

وكل عمل من هذه الأعمال يؤدي الى الكفر والخروج عن الدين والعياذ بالله ..



أحكام السحر

لقد حذر القرآن الكريم من السحر .. ونهى على الساحرين حالهم .. وعرفنا بعاقبتهم الويله .. وشرح لنا فسادهم .. فهم مفسدون فى الأرض . وليس بعد الكفر ذنب .. وأن الساحر مهما بلغت درجة سحره فلا يفلح أبدا .. لأنه يستعين بالشیطان .. والاستعانة بالشیطان كفر والعیاذ بالله ..

كما وردت أحاديث كثيرة فى السنة النبویه تحذر من السحر والعمل به .. قال ﷺ :

« اجتنبوا السبع الموبقات - أى المهلكات - قالوا يا رسول الله وما هن .. ؟ قال : الشرك بالله .. والسحر .. وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق .. وأكل الربا .. وأكل مال اليتيم .. والتولى يوم الزحف .. وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات »^(١)

وقال ﷺ :

« ثلاث من لم تكن فيه واحدة منهن فإن الله يغفر ما سوى ذلك لمن يشاء .. من مات لا يشرك بالله شيئا ... ولم يكن ساحرا يتبع السحرة .. ولم يحقد على أخيه »^(٢)

وقال ﷺ :

« ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن خمر .. وقاطع الرحم .. ومصدق بالسحر »^(٣)

وقال ﷺ :

« ليس منا من تطير له أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد »^(٤)

(١) أخرجه الشيخان وغيرها عن أبى هريرة ..

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بسند مختلف ..

(٣) رواه الامام احمد وأبو يعلى وابن حبان وصححه الحاكم ..

(٤) أخرجه البزار با سند جيد عن عمران بن حصين

وقال ﷺ :

« من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برىء مما أنزل الله على محمد ﷺ
ومن أتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أربعين ليلة »^(١)

وقال ﷺ :

« لن ينال الدرجات العلا من تكهن أو استقم أو رجع من سفر تطيرا »

وقال ﷺ :

« من أتى كاهنا فسأله عن شيء حجب عنه التوبة أربعين ليلة فإن صدقه بما
قال فقد كفر »



(١) أخرجه الطبراني ..

حكم تعلم السحر

ما حكم تعلم السحر وتعليمه والعمل به .. ؟ .. !
قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم :
« عمل السحر وتعلمه وتعليمه حرام .. وهو من الكبائر بالإجماع ..
والرسول ﷺ عده من السبع الموبقات .. »
ويرى جمهور أهل السنة : أن عمل السحر وتعلمه وتعليمه حرام وهو من
الكبائر .. لكن منه ما يصل إلى حد الكفر .. ومنه ما يكون معصية كبيرة ..
وقال الشافعية وابن حزم وبعض علماء الحنفية : إن تعلم السحر وتعليمه
معصيتان كبيرتان
ويرى الشافعية : أن الساحر إذا أتى في سحره يقول أو فعل مكفر كالإشراك
بالله والسجود لغيره فهو مرتد .. وما عدا ذلك فهو مسلم عاص تقبل توبته ..
وقال الإمام مالك : إن تعلم السحر وتعليمه كفر وإن لم يعمل به ..
وقال بعض العلماء : إذا كان السحر بغرض شرعي جاز كأن يتعلمه ليتوقى به
الشر الناتج من سحر مثله أو لجلب المحبة بين الزوجين .. وحل المربوط عن
زوجته ..
وقد استند كل فريق من العلماء على أدلة من القرآن والسنة تؤيد رأى كل
فريق ..
ولقد علق الدكتور . عبد السلام السكري . في كتابه « السحر بين الحقيقة
والوهم » على هذه الآراء بقوله :
« وفي رأينا أن السحر تعتريه الحالات الآتية :

– الأولى : إذا كان بلفظ مكفر أو كان صاحبه يسند المقادير لغير الله وكان يأتي بشيء مكفر كان السحر كفرا لا محالة ..

– الثانية : إذا كان بالفاظ غير عربييه وربما كان اللفظ مكفرا وهو لا يعلم بذلك وكان حال المتعلم لا ينسب المقادير لغير الله لم يكفر .. وانما يجوز السحر بشروط ثلاثه :

الأول : أن يكون المقصود به نفع الخلق نفعاً محضاً ..

الثاني : أن يكون بلفظ عربي كالأدعيه والأسماء الحسنى ونحوها مما فيه صلاح ..

الثالث : ألا يقع به ضرر بأحد من الناس كمن يفعله للحب مثلاً بين رجل وامرأة بقصد الزواج لأنه يتسبب بذلك في إرتفاع الخلوات المحرمه التي تكون قبل عقد النكاح وليس بخاف على أحد ما يمكن أن يفعله الشيطان فيها وقد يترك الرجل المرأة بعد ذلك دون أن يتزوجها .. » أ . هـ



حكم الذهاب إلى السحرة

أجمع علماء المسلمين أن الذهاب إلى السحرة لا يجوز شرعا لأن السحرة غالبا ما يكذبون ولا يصدقون .. ولأن السحر حرام على المؤمنين .. فقد حرمه الله بنصوص كثيرة وحرمه رسول الله بنصوص صريحة .. والمريض الذي يعتقد أن الساحر سيشفيه بسحره فهو مذنب ذنبا عظيما ..

قال ﷺ :

« من أتى ساحرا أو كاهنا أو عرافا وصدق به بما قال كفر بما أنزل على محمد »

وقال عليه الصلاة والسلام :

« من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما »

فإتيان السحرة وسؤالهم وتصديقهم منكر عظيم وخطر جسيم وعاقبته وخيمه .. ولا يجوز للمسلم أن يخضع لطلاسمهم وخرافاتهم .. كما أن الساحر لا يعلم الغيب .

وقد شرع الله سبحانه وتعالى لعباده ما يتقون به السحر قبل وقوعه .. باستعمال الأوراد الشرعية .. وقراءة القرآن الكريم .. وأدعية الرسول ﷺ ..



حكم الساحر

لا خلاف بين العلماء على أن الساحر الذي يعتقد في الكواكب بأنها مؤثرة .. والسجود للشيطان .. والدعاء بأسماء الشياطين وعقد العقد وفعل الحب والكراهية للأزواج والحق الأذى والضرر بالناس فهو كافر .. وهذا هو رأى الامام الجليل أبو حنيفة .. ورأى الشافعى .. ومالك .. واحمد ..

قال تعالى :

﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾

وقال تعالى :

﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكفر ﴾

وقد أفتى علماء المسلمين بقتل الساحر الذي يستطيع بسحره إيذاء الناس لأن النبى ﷺ حكم بأنه ليس من المسلمين .. وهو فى حكم المرتد عن الاسلام

وقد ورد عنه ﷺ : « سعد الساحر ضربه بالسيف »

وصح عن عمر أنه أمر بقتله .. وثبت كذلك عن عبد الله بن عمر .. وحفصه .. وعثمان .. وجندب بن عبد الله .. وقيس بن سعد .. وعمر بن عبد العزيز .. واحمد .. وأبى حنيفة ومالك وغيرهم ..



هل تقبل توبة الساحر .. ؟

قال مالك : إذا ظهر على الساحر سحره لم تقبل توبته لأنه كالزندق . فإن تاب قبل أن تظهر عليه وجاءنا تائباً قبلناه ..

وقال أبو حنيفة واحمد : لا تقبل توبة الساحر وتقبل ..

وقال الحنابلة والشافعية : الساحر يقتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته . لأنه كفر بالله .

ولم ينقل عن أحد من الصحابة والتابعين أنه استتاب ساحرا ..

وقد سئل الامام أبو حنيفة : لم يكن الساحر بمنزلة المرتد حتى تقبل توبته .. ؟

قال : لأنه جمع إلى كفره السعى فى الأرض بالفساد ومن هو كذلك يقتل مطلقا ..

وروى أن امرأة أتت عائشة رضى الله عنها فقالت كما ذكر ابن حجر الهيثمى فى الزواج :

« إني ساحرة هل لى توبه .. ؟ قالت : وما سحرك .. ؟ »

فقالت : سرت إلى الموضع الذى فيه هاروت وماروت أطلب علم السحر .. فقالا : يا أمة الله لا تختارى عذاب الآخرة بأمر الدنيا . فأبيت .. فقالا لى : اذهبي قبولي على ذلك الرماد فذهبت لأبول عليه ففكرت فى نفس فقلت : لا فعلت وجئت إليها فقلت : قد فعلت . فقالا لى : ما رأيت لما فعلت فقلت : لم أر شيئا .. فقالا لى اذهبي فاتقى الله ولم تفعلنى فأبيت فقالا لى : اذهبي فافعلنى .. فذهبت وفعلت .. فرأيت كأن فارسا مقنعا بالحديد خرج من فرجى فصعد إلى السماء فجئتتهما فأخبرتهما فقالا لى : ذاك إيمانك قد خرج منك قد أحسنت السحر وما هو .. ؟ قالا : لا ترين شيئا فتصورينه فى وهمك إلا كان فتصورت فى نفس حبا من حنطة فإذا أنا يجب فقلت انزع فا نزع فخرج

ساعته سنبلا فقلت : انطحن فانطحن من ساعته وانخبز وأنا لا أريد شيئا أصور في نفسي إلا حصل فقالت عائشة : ليس لك توبه »

وقد علق الاستاذ ابراهيم الجمل في كتاب « السحر » على هذه الرواية بقوله :

« لقد أوردها ابن حجر الهيثمي في الزواج .. ولم أقف عليها في الصحاح . والظاهر أنها مكذوبة ولا توافق المنطق المستقيم ..

فمن الذى يمنع عهدا عن مولاه .. ومن الذى يستطيع اغلاق باب الرحمة فى وجه البشر .. فباب التوبه مفتوح لكل كافر .. لكل زنديق .. لكل زان .. لكل قاتل .. لكل ساحر .. لكل بشر .. ولن يستطيع أحد من البشر أن يحجب بين العبد وربه ما دام جاء معترفا ومقرا بجرمه وهو سبحانه التواب الرحيم ذو الفضل العميم .. »

« قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يعفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم .. »



المبحث الثالث

علاج السحر في الإسلام

لقد لجأ كثير من الناس فى هذه الأيام دون وعى .. وعن جهل .. إلى الدجالين والمشعوذين .. والسحرة .. لعلاجهم مما قد يصيبهم من سحر أو مس أو مرض ..

رغم تحذير الإسلام من هذا العمل .. بل وتحريمه تحريماً قاطعاً .. ولو أن الناس فى عصرنا نظروا إلى الإسلام بعين شاخصه .. لوجدوا أن القرآن الكريم قد وضع العلاج الناجع .. والدواء الشافى .. لهذه الأمراض والعلل .. ورسم الطريق الموصل إلى الوقاية من السحر .. كما تضمنت أحاديث رسول الله الرقى الشرعية .. والتحصينات النبوية للمسلم من كل ما يصيب الإنسان من هذه الأمراض ..

يقول ابن قيم الجوزية فى زاد المعاد :

« من لم يشفه القرآن فلا شفاء الله .. ومن لم يكفه فلا كفاء الله »



آيات الشفاء فى القرآن

قال تعالى :

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمُ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورُ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾^(١)

وقال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢)

وقال تعالى :

﴿ يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾^(٣)

وقال تعالى :

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤)

وقال تعالى :

﴿ وَإِذَا مَرَضْتَ فَهُوَ يَشْفِيكَ ﴾^(٥)

وقال تعالى :

﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْهُو عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾^(٦)



(٢) سورة يونس : ٥٧ .

(٤) سورة الاسراء : ٨٠ .

(٦) سورة فصلت : ٤٤ .

(١) سورة التوبة : ١٤ .

(٣) سورة النحل : ٦٩ .

(٥) سورة الشعراء : ٨٠ .

الوقاية من السحر

مما لا شك فيه ولا مرء أن الإنسان الذى يعيش مع الله وبين يدي الله .. يذكر ربه .. ويسبح بحمده .. ويقرأ القرآن الكريم .. ويحافظ على أذكاء النبى عليه السلام .. لا يضربه سحر مطلقا .. فذكر الله يطرد الشيطان .. والشيطان هو أساس السحر .. واذا قرأ الإنسان القرآن تعوذ بالله من الشيطان .. فيكون فى حفظ الله ورعايته .. لا يضربه سحر ولا مس ولا شيطان .. قال تعالى :

﴿ وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وأتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكري للعائدين ﴾^(١)

وخير وقاية للسحر والشيطان : أن يتعوذ الإنسان بالله من الشيطان الرجيم ويكثر من ذلك

الاستعاذة بالله :

الاستعاذة هى : اللجوء والركون الى الله سبحانه .. وكان ﷺ يعوذ الحسن والحسين فيقول :

« أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة . ومن كل عين لامة »

ثم يقول : هكذا كان ابراهيم عليه السلام يعوذ اسماعيل واسحاق ..

وكان اذا سافر ﷺ وأقبل عليه الليل يقول :

« يا أرض ربى وريك الله .. أعوذ بالله من شرك .. ومن شر ما خلق فيك .. ومن شر ما يدب عليك .. ومن أسد وأسود .. ومن الحية والعقرب .. ومن ساكن البلد ووالد وما ولد »

(١) سورة الانبياء : ٨٣ - ٨٤ .

واذا انزل منزلا قال :

« أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق »

قال عليه السلام : من قال هذا لم يضره شيء حتى يرحل ..
وحين تطالع كتاب الله الكريم .. تجد الأمر صريحا من الله لرسوله عليه
السلام بالإستعاذة .

قال تعالى :

﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ ^(١)

وقال تعالى :

﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك ربى أن
يحضروني ﴾ ^(٢)

وقال تعالى :

﴿ وأما ينزغك من الشيطان نزع فاستعذ بالله ﴾ ^(٣)

وقال تعالى :

﴿ إن في صدورهم الإكبر ما هم بهالغيه فاستعذ بالله ﴾ ^(٤)

وقال تعالى :

﴿ قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن
شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حاسد ﴾

وقال تعالى :

﴿ قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنه والناس ﴾

(٢) سورة المؤمنون : ٩٧ - ٩٨ .

(٤) سورة غافر : ٥٦ .

(١) سورة النحل : ٩٨ .

(٣) سورة الاعراف : ٢٠٠ .

وكل استعاذة فى القرآن الكريم جاءت متبوعة بمنح وعطايا للمستعيد ..

فحين استعاذ سيدنا نوح عليه السلام كما ورد فى النص الشريف :

﴿ قال رب انى أعوذ بك أسألك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين ﴾^(١)

جاءت الآية التالية لها بمنح وعطايا وخير وسلام وبركه لسيدنا نوح عليه الصلاة والسلام :

﴿ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أم من معك وأم سمنتهم ثم يمسه مناعذاب اليم ﴾^(٢)

وسيدنا يوسف عليه السلام حين راودته امرأة العزيز عن نفسه واستعصم ولم يفعل ما أمرته به استعاذ بالله كما فى النص الكريم :

﴿ وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربى أحسن مثواى إنه لا يفلح الظالمون ﴾^(٣)

جاءت الآية التالية تحمل المنن والعطايا ليوسف عليه السلام :

﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين ﴾^(٤)

وسيدنا موسى عليه السلام يستعيز بالله عز وجل حين طلب من بنى اسرائيل أن يذبحوا بقرة وقالوا له أتستهزىء بنا .. كما ورد فى الآية الشريفة :

﴿ قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن اكون من الجاهلين ﴾^(٥)

ثم كانت المنح والعطايا .. حيث ضربوا المقتول بجزء منها فأحياء الله عز وجل :

﴿ فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته ﴾^(٦)

(٢) سورة هود : ٤٨ .

(٤) سورة يوسف : ٢٤ .

(٦) سورة البقرة : ٧٣ .

(١) سورة هود : ٤٧ .

(٣) سورة يوسف : ٢٣ .

(٥) سورة البقرة : ٦٧ .

واستعاذ موسى أيضا بالله من كيد فرعون فنجاه الله وأهلك فرعون :
 ﴿ وقال موسى إني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم
 الحساب ﴾ ^(١)

وأم مريم تستعيز بالله حين حملت بمريم :
 ﴿ فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس
 الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان
 الرجيم ﴾ ^(٢)

فجاءها الله بالقبول الحسن والإنبات الحسن وتكفل بها زكريا :
 ﴿ فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل
 عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من
 عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ ^(٣)

واستعاذت مريم بالله حين جاءها الملاك وهي لا تعرفه :
 ﴿ قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك لأهب
 لك غلاما ذكيا ﴾



ولقد حذرنا ﷺ من الشيطان وعرفنا بمدخله . ووضح لنا السبيل إلى الوقاية
 منه .. فقال ﷺ :

« يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد على كل
 عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة .. فإن

(٢) آل عمران : ٣٦ .

(١) سورة غافر : ٢٧ .

(٣) آل عمران : ٣٧ .

توضاً انحلت عقده .. فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس
ولاً أصبح خبيث النفس كسلان .. »

وقال ﷺ :

« لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال : اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقنا فإن كان بينهما ولو لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه »

وقال ﷺ :

« الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه
فليبصق أو ينتشر عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره »

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد
يقول :

« أعوذ بالله العظيم . ويوجهه الكريم ... وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم »

قال : فإذا قال ذلك قال الشيطان : حفظ مني سائر اليوم .. »



قراءة آية الكرسي

لآية الكرسي فضل كبير وأثر عظيم فى طرد الجن والوقاية من أذاهم ..
روى الحاكم والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال .. قال رسول الله ﷺ :

« سورة البقرة فيها سيدة آى القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه .. آية الكرسي .. »

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : وكلنى رسول الله بحفظ زكاة رمضان ..
فأتانى آت فجعل يحثوا من الطعام فأخذته وقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقال : إني محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة ..

قال : فخليت عنه فأصبحت فقال النبى ﷺ : يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟

قال : قلت : يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيالا .. فرحمته وخليت سبيله ..

قال : أما إنه قد كذبك وسيعود ..

قال : فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود .. فرصدته فجعل يحثوا من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ ..

قال : دعنى فإنى محتاج وعلى عيال لا أعود .. فرحمته .. فخليت سبيله ..
فأصبحت

فقال لى رسول الله : يا أبا هريرة ما فعل أسيرك .. ؟

قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيالا .. فرحمته فخليت سبيله ..

قال : أما إنه قد كذبك وسيعود ..

فرصدته الثالثة .. فجعل يحثوا من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول

الله ﷻ وهذا آخر ثلاث مرات .. إنك لا تزعم ألا تعود ثم تعود

قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها

قلت : ما هن .. ؟

قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي « الله لا إله إلا هو الحي القيوم »
حتى تختتم الآية .. فإنك لن يزال عليك من الله حافظ .. ولا يقربك شيطان
حتى تصبح ..

قال : فخليت سبيله .. فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ :

ما فعل أسيرك البارحة .. ؟

قلت : يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله ..

قال : وما هى .. ؟

قلت : قال لى : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي .. وقال لى :

لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح ..

فقال النبى ﷺ : أما إنه قد صدقتك وهو كذوب .. تعلم من تخاطب

منذ ثلاث ليال يا أبى هريرة .. ؟

قال : لا

قال : الشيطان " "



(١) رواه البخارى .

قراءة الإخلاص والمعوذتين

وللوقاية من السحر وأضراره قبل وقوعه قراءة سورة الاخلاص والمعوذتين فعن
عبد الله بن حبيب قال : قال رسول الله ﷺ :

« قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمس وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك
من كل شيء »^(١)

وعن عقبة أن النبي ﷺ قال :

« يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا : قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
الناس .. يا عقبة اقرأهما كلما نمت وقمت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيز
بمثلها »^(٢)

يقول العلامة بن باز العالم السعودي الكبير :

« وأما ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه .. فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن
بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة .. ومنذ ذلك :

قراءة اية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد
السلام .. ومن ذلك قراءتها عند النوم .. وآية الكرسي هي اعظم آية في القرآن
الكريم وبعد ذلك سورة الإخلاص .. وسورة الفلق .. وسورة الناس .. خلف كل
صلاة مكتوبة .. وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة
الفجر .. وفي أول الليل بعد صلاة المغرب .. ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر
سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى « آمين الرسول » حتى آخر السورة .

وقد أصبح عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان
حتى يصبح » .

(١) رواه الترمذي والنسائي واحمد .

(٢) رواه احمد والنسائي وصححه الحاكم .

وصح عنه أيضا أنه قال :

« من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه »

ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ..

وفى الليل والنهار وعند نزول أى منزل فى البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقوله عليه الصلاة والسلام :

« من نزل منزلا فقال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك »

ومن ذلك أن يقول المسلم فى أول النهار وأول الليل ثلاث مرات :

« بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم » لصحة الترغيب فى ذلك عن رسول الله ﷺ . وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء .. وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب فى اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر .. لما دلت عليه وهى أيضا من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من التضرع إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر وينزل البأس .. أ . هـ



* وكان ﷺ إذا أمس قال :

« أمسنيا وأمس الملك لله .. والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير . رب أسألك خيرا ما فى هذه الليلة وخيرا ما بعدها .. وأعوذ بك من شر ما فى هذه الليلة وشر ما بعدها .. رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ..

رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر .. »
ويقول أبو هريرة رضي الله عنه في الحديث الذي رواه الترمذى : كان النبي ﷺ يعلم أصحابه : يقول اذا أصبح أحدكم فليقل :
« اللهم بك أصبحنا .. وبك أمسينا .. وبك نحيا .. وبك نموت .. وإليك
النشور .. واذا أمس فليقل :

اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير »
وفى الترمذى عن أبى هريرة رضي الله عنه .. أن ابا بكر الصديق قال لرسول
الله ﷺ : مرني بشيء أقوله اذا أصبحت واذا أمسيت ..

« قال : قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض .. رب كل
شئ ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت . أعوذ بك من شر نفسى . ومن شر الشيطان
وشركه وأن نقترف سوءا على أنفسنا »

وعن ثوبان أن رسول الله قال : « من قال حين يمس واذا أصبح : رضيت بالله
ربا .. وبالإسلام ديننا .. وبمحمد ﷺ نبيا » كان حقا على الله أن يرضيه .



التحصينات النبوية^(١)

توجد تحصينات نبوية كثيرة للوقاية من الضرر والمرض والسحر منها :

- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ..
- أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ..
- أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برولا فاجر .. ومن شر ما خلق .. وذراً وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها .. ومن شر ما ذرأ فى الأرض ومن شر ما يخرج منها .. ومن شر فتن الليل والنهار .. ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير يا رحمن ..
- أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ..
- اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته .
- اللهم أنت تكشف المائم والمغرم اللهم إنه لا يهزم جنحك ولا وعدك سبحانه وبحمده
- أعوذ بوجه الله العظيم الذى لا شيء أعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برولا فاجر وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذراً وبرا ومن شر كل ذى شر لا أطيع شره ومن شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته إن ربي على صراط مستقيم ..
- تحصنت بالله الذى لا إله إلا هو إلهى وإله كل شيء واعتصمت بربى ورب كل شيء .. وتوكلت على الله الحى الذى لا يموت .. واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله . حسبى الله ونعم الوكيل .. حسبى الرب من العباد .. حسبى الخالق من المخلوق .. حسبى الرازق من المرزوق .. حسبى

(١) العلاج الربانى للسحر والوسوس الشيطانية - مجدى الشهاوى ، ص : ١٤٤ .

الله الذى هو حسبى .. حسبى الذى بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا
يجار عليه .. حسبى الله وكفى .. سمع الله لمن دعا .. ليس وراء الله
مرمى .. حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ..



إبطال السحر

وردت في القرآن الكريم آيات أجمع العلماء على أنها إبطال للسحر وشفاء منه ..

تقرأ في إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور وهي :
قوله تعالى :

﴿ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبيطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴾^(١)
وقوله تعالى :

﴿ فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة سساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ﴾^(٢)
وقوله تعالى :

﴿ إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾^(٣)

من أول سورة الصافات إلى قوله تعالى : ﴿ شهاب ثاقب ﴾ .. قال تعالى :

﴿ والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا إن إلهكم لواحد رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الماء الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ .

وسورة الكافرون .

وسورة الإخلاص .. ثلاث مرات ..

(٢) سورة الأعراف : ١١٨ - ١٢٢ .

(١) سورة يونس : ٨١ - ٨٢ .

(٣) سورة طه : ٦٩ .

وسورة الفلق .. ثلاث مرات ..

- وسورة الناس .. ثلاث مرات ..

وقال بعض العلماء :

« ثلاثة وثلاثون آية تنفع من السحر وتكون حرزا من الشيطان والصوص والسباع :

- أربع آيات من أول سورة البقرة ..

- آية الكرسي وآيتان بعدها إلى قوله تعالى « خالدون »

- وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ..

- وثلاث آيات من سورة الأعراف من قوله تعالى « إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض » إلى قوله تعالى « محسنين »

- وآخر سورة الإسراء ..

- وعشر آيات من أول سورة الصافات إلى قوله « من طين لازب »

- وآيتان من سورة « الرحمن » من أول قوله تعالى « يا معشر الجن والإنس » إلى قوله تعالى « تنتصرون »

- وآخر سورة الحشر .. من أول قوله تعالى « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل »

- وآيتان من سورة الجن .. من أول قوله تعالى « قل أوحى » إلى شططا ..



رقية جبريل

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أن النبي ﷺ قال :
« ألا أرقيك برقية رقاني بها جبريل فقلت : بلى أنت وأمي فقال : بسم الله
أرقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد
إذا حسد .. » فرقي بها ثلاث مرات ..



دعاء إبطال السحر

من أدعية الإمام الشيخ الشعراوي لا بطل السحر :
« اللهم إنك قد أقدرت بعض خلقك على السحر والشر .. ولكنك احتفظت
لذاتك باذن الضر .. فأعوذ بما احتفظت به مما أقدرت عليه بحق قولك :
« وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله »



علاج السحر

قال الإمام بن القيم - رحمه الله - فى زاد المعاد :

« من أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية .. بل هى أدويته النافعة بالذات .. فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية .. ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التى تبطل فعلها وتأثيرها .. وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ فى علاج السحر .. وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه فأيهما غلب الآخر قهره وكان الحكم له .. فالقلب اذا كان ممتلئاً من الله مغموراً بذكره وله من التوجهات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به .. يطلق فيه قلبه ولسانه .. كان هذا من أعظم الأسباب التى تمنع إصابة السحر له .. ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه .. وعند السحرة أن سحرهم إنما يتم تأثيره فى القلوب الضعيفة المتفعلة .. والنفوس الشهوائية التى هى معلقة بالسفليات .. ولهذا غالباً ما يؤثر فى النساء والصبيان والجهال وأهل البوادرى .. ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد .. ومن ليس له نصيب من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية .. وبالجملة فسلطان تأثيره فى القلوب الضعيفة المتفعلة التى يكون ميلها إلى السفليات ..

قالوا : والمسحور هو الذى يعين على نفسه فإنما نجد قلبه متعلقاً بشئ كثير الإلتفات إليه .. فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات .. والإرواح الخبيثة إنما تتسلط على الأرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة ويفragها من القوة الإلهية وعدم أخذها للعدة التى تحاربها بها فتجدها فارغة لا عدة معها وفيها ميل إلى ما ينا سبها عليها ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره » أ . هـ



وفى القرآن الكريم آيات كثيرة أجمع العلماء على أنها علاج للمسحور الذى وقع عليه السحر وأثر فيه .. والآيات التى تستخدم فى رقية المسحور هى :

قوله تعالى :

﴿ وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون فوقه الحق ويطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ﴾ ^(١)

وقوله تعالى :

﴿ يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ﴾ ^(٢)

وقال تعالى :

﴿ قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا أجلنا لئلفتنا عما وجدنا أباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الأرض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴾ ^(٣)

وقال تعالى :

﴿ فأوحس فى نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك انت الأعلى وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى ﴾ ^(٤)

وقال تعالى :

﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ ^(٥)

(٢) سورة يونس : ٥٧

(١) سورة الاعراف : ١١٧ - ١٢٢ .

(٤) سورة طه : ٦٦ - ٧٠ .

(٣) سورة يونس : ٧٧ - ٨٢ .

(٥) سورة فصلت : ٤٤ .

ومن الأدعية الثابتة عن رسول الله ﷺ لعلاج المسحور .. :

« اللهم رب الناس اذهب البأس .. اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما »

« بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو
السميع العليم »

« أعوذ بالله من شر ما أجذب وأحاذر »

« بسم الله اللهم داونى بدوائك . واشفنى بشفاائك .. وأغننى بفضلك عمن
سواك .. واحذر عني أذاك »



علاج المربوط عن زوجته

المربوط هو الرجل الذى لا يستطيع أن يجامع زوجته وعقده عنها .. والربط نوع من أنواع السحر .. يقوم فيه الساحر بالاستعانة بالشياطين لربط رجل معين عن زوجته .. فقد يكون الرجل متزوجا بامرأتين وهو مربوط عن واحدة دون الأخرى .. وفى حالة الربط يعطل الشيطان مركز الاثارة الجنسية عند الرجل فيحدث الانكماش للقضييب والانتصاب عامل رئيسى فى هذه العملية .. وبالتالي لا يؤديها الرجل كما ينبغي ..

والساحر حين يستعين بالشياطين .. فإنه يستعين بها فى هذه الحالة لتصيب منطقة المركز المهيمن على أعضاء التناسل فى المخ فلا يحدث الانتصاب فيفشل الجماع .. وهو أفس أنواع السحر وأشدّها إيلا ما وأكثرها تعذيبا إذ به يسحر الزوج على زوجته فيفقد قدرته الجنسية معها تماما دون غيرها من النساء

ولا يقتصر الرباط على الرجل وحده بل يصيب المرأة أيضا وهو ما يعرف باسم « التفوير » والتفوير هو عندما يجيء الرجل لجماع زوجته فإنه لا يجد لها عضو تأنيث أو يجده مسدودا .. ”

وقد تسحر الزوجة على زوجها فتختفى علامتها الجنسية المميزة معه تماما دون غيره من الرجال ..

وقد تربط الزوجة عن زوجها بطريق المنع بأن تمنع زوجها من الاقتراب منها عند العملية الجنسية ..

وقد يكون الربط للزوجة عن طريق التبلد الجنسي أو ما يسمى « بالبرود الجنسي »

- وقد يكون الربط عن طريق نزيف يحدث للمرأة عند حدوث الجماع أو فى أوقاته ..

(١) العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني - مجدى الشهاوى ص ٥١ .

ولعلاج المربوط عن زوجته حالات منها :

١- يؤخذ سبع ورقات من السد « ورق النبق » فتدق بين حجرين .. ثم تضرب بالماء ويقرأ عليها آية الكرسي .. ويشرب منها المسحور ثلاث مرات .. ثم يغتسل بياقيه ..

فإنه يذهب ما به .. وهو مفيد جداً للمربوط ..

٢- تقرأ في إناء فيه ماء آيات إبطال السحر التي ذكرناها .. وتصب على رأس المسحور ..

٣- يؤخذ سبع ورقات من السدر « ورق النبق » الأخضر فتدق بحجر .. وتوضع في إناء فيه ماء .. ويقرأ عليه آية الكرسي .. وقل يا أيها الكافرون .. وقل هو الله أحد .. وقل اعوذ برب الفلق .. وقل اعوذ برب الناس .. وآيات إبطال السحر .. ثم يغتسل المربوط بهذا الماء ..

٤- تؤخذ سبع بيضات وتسلق ثم تقشر بحيث تبقى البيضة سليمة ..

- تكتب على الأولى « ألم نشرح لك صدرك » إلى آخر السورة ..

- والثانية « أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون »^(١)

- والثالثة « قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي »^(٢)

- والرابعة : « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبه في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين »^(٣)

- والخامسة : « إذا جاء نصر الله والفتح » إلى آخر السورة

(١) سورة الأنبياء : ٣٠ .

(٢) سورة طه : ٢٥ - ٢٨ .

(٣) سورة الاسعاف : ٥٩ .

- والسادسه : ﴿ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴾ (٣)

- والسابعه : ﴿ قال هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا ﴾ (٣)

- ثم يذكر المربوط اسم الله ويتوكل على ربه ثم يأكلها يبرأ بإذن الله تعالى ..

٥- يقرأ المربوط قوله تعالى :

﴿ وقد منا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ﴾ (٣)

تقرأ هذه الآية : ٣٦٦ فيبطل السحر بإذن الله تعالى ..

٦- تقرأ فى أذن المربوط : الفاتحه سبعين مرة - وآية الكرسي سبعين مرة - والمعوذات سبعين مرة .. وذلك لمدة ثلاثه ايام يفك السحر ..

٧- يحضر ثلاث بيضات وتسلق ثم تقشر سليمة ..

يكتب على الأولى : ﴿ والسماء بنيها بأيدى إنا لموسعون ﴾

والثانيه : ﴿ والأرض فرشنا فنعم الماهدون ﴾

والثالثه : ﴿ ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾

- الأولى يأكلها الزوج .. والثانيه تأكلها الزوجه .. والثالثه نصفها للرجل والنصف الآخر للزوجه .. يبطل السحر بإذن الله تعالى ..

٨- تحضر إناء فيه ماء وتقرأ عليه المعوذات والأدعية الآتيه :

﴿ أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ﴾

﴿ بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ﴾

﴿ اللهم أبطل هذا السحر بقوتك يا جبار السماوات والأرض ﴾

ثم يغتسل منه المربوط لمدة ثلاثة ايام يبطل السحر بإذن الله تعالى ..

(١) سورة الحجر : ١٤ - ١٥ . (٢) سورة الكهف : ٩٨ . (٣) سورة الفرقان : ٢٣ .

علاج التفريق بين الرجل وزوجته

التفريق بين الرجل وزوجته من أخطر أنواع السحر وأكثرها انتشارا وسببه ما يخيّل إلى الرجل والمرأة من سوء منظر أو خلق .. وقلب صورة الرجل في عين زوجته .. وقلب صورة المرأة في نظر زوجها .. وفي صورة قبيحه منفرة ..

وقد ثبت هذا في القرآن الكريم :

﴿ فَيَتَعَمَلُونَ مِنْهُمَا مَا يَفْرِقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾

والتفريق بين الرجل وزوجته عمل من أعمال الشيطان .. كما ورد في صحيح مسلم ..

فعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال :

« إن الشيطان ليضع عرشه على الماء - ثم يبعث سراياه في الناس .. فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة .. يجيء أحدهم فيقول : ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا ..

فيقول إبليس : لا والله ما صنعت شيئا .. !!

ويجىء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله ..

قال : فيقر به ويدنيه ويلتزمه ويقول : نعم أنت »



ولقد عالج القرآن الكريم « سحر التفريق بين الرجل وزوجته » بآيات منه أجمع العلماء على أنها مفيدة للإنسان وحسن له .. وذلك يتم بمراحل :

الأولى : العمل على اخراج السحر وابطاله ووضع الحجاب فى الماء أو حرقه أو تمزيقه

الثانية : إن لم يجد العمل يرقى المريض بما يأتى من القرآن :

١- قراءة سورة الفاتحة .. والآيات الأول من سورة البقرة .

٢- قوله تعالى : ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴾

٣- قراءة اية الكرسي سبع مرات

٤- قراءة سورة البقرة ..

٥- الآية رقم ١٨ ، ١٩ من سورة آل عمران .

٦- الآية رقم ٥٤ إلى ٥٦ من سورة الأعراف ..

٧- الآية رقم ١١٧ إلى ٢٢٢ من سورة الاعراف سبع مرات

٨- الآية رقم ٨١ ، ٨٢ من سورة يونس سبع مرات

٩- الآية رقم ٦٩ من سورة طه سبع مرات

١٠- آخر سورة المؤمنون ..

١١- من أول سورة الصافات إلى الآية رقم ١٠ ..

١٢- الآية رقم ٣٣ إلى ٣٦ من سورة الرحمن ..

١٣- الآية رقم ٢١ إلى ٢٤ من سورة الحشر ..

١٤- من أول سورة الجن إلى الآية رقم ١٠

١٥- سورة الإخلاص .. والفلق .. والناس ..



علاج الأرق

الأرق : هو عدم النوم .. وكثرة السهد والسهر .. مع القلق والاضطراب ليلاً ..

فيجعل الانسان فى حالة فزع وقلق فلا ينام بالليل .. مما يؤثر على حالته الصحية والنفسية - ولقد عالج النبي صلى الله عليه وسلم الأرق علاجاً حكيماً بكلمات يسيرة يقولها من أصابه الأرق .. فيذهب الله عنه ما يعانى منه أرق ..

فعين زيد بن ثابت رضى الله عنه قال :

« شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصابنى فقال :

قل اللهم غارت النجوم .. وهدأت العيون .. وأنت حي قيوم .. لا تأخذك سنة ولا نوم .. يا حي يا قيوم .. أهدى ليلى وأتم عيني ..

قال : فقلتها فأذهب الله عز وجل عني ما كنت أجدر .. »

وها هو خالد بن الوليد رضى الله عنه يصيبه الأرق فيشكو للرسول ﷺ فيأمره ﷺ بأن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ..

ومن شر عباده .. ومن همزات الشياطين وأن يحضرون »

وروى الترمذى عن بريدة رضى الله عنه قال :

« شكنا خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق ..

فقال النبي ﷺ :

« إذا أويت إلى فراشك فقل : اللهم رب السماوات السبع وما أظلت .. ورب الأرضيين وما أقلت .. ورب الشياطين وما أضلت .. كن لى جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط على أحد منهم وأن يبني على .. عز جارك .. وجل

ثناؤك .. ولا إله غيرك .. ولا إله إلا أنت »

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ :

« إذا أويت إلى مضجعك . فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفس إليك .. ووجهت وجهي إليك .. وفوضت أمري إليك .. وألجأت ظهري إليك .. لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك .. آمنت بكتابتك الذى أنزلت .. وبنبيك الذى أرسلت .. فإن مت من ليلتك مت على الفطرة .. واجعلهن آخر ما تقول .. »

وروى الامام مسلم وأبو داود والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن النبى ﷺ كان يقول إذا أوى إلى فراشه :

« اللهم رب السماوات .. ورب الأرض .. ورب العرش العظيم .. ربنا ورب كل شيء . فالق الحب والنوى .. ومنزل التوراه والإنجيل والفرقان .. أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته .. »

اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء . وأنت الظاهر فليس فوقك شيء .. وأنت الباطن فليس دونك شيء .. اقض عنا الدين .. وأغننا من الفقر »

وعن ابن عمر رضى الله عنه أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول :

« اللهم أنت خلقت نفسى .. وأنت تتوفاه لك مماتها ومحياها .. إن أصبتها .. فاحفظها .. وإن أمتها فاغفر لها .. اللهم إنى أسألك العافيه »

وجاء فى حديث أبى هريرة الذى رواه البخارى .. أن الشيطان قال له :

« إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي : الله لا إله إلا هو الحي القيوم .. حتى تختتمها .. فإنه لا يزال عليك من الله حافظ .. ولا يقربك شيطان حتى تصبح .. »

فقال النبى ﷺ : صدقك وهو كذوب .. ذاك شيطان »

الفزع فى النوم

يحدث الفزع فى النوم للإنسان .. بأن يرى أحلاما مزعجة .. كأن يرى ثعبانا يلدغه أو حيوانا يطارده .. أو أنه سيسقط من مكان عال .. أو شخصا يريد قتله .. فيقوم من نومه فزعا خائفا ..

ولعلاج هذه الأمور المداومة على الأذكار النبوية التى كان يعلمها النبى ﷺ لأصحابه ..

ففى الترمذى عن عبد الله بن عمرو .. أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم عند الفزع كلمات :

أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده .. ومن همزات الشياطين وأن يحضرون «

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال :

« اذا استيقظ أحدكم فليقل : الحمد لله الذى رد على روحى .. وعافانى فى جسدى .. وأذن لى فى ذكره «

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن ﷺ قال :

« من تعار - استيقظ - من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ..

له الملك وله الحمد .. وهو على كل شئ قدير .. الحمد لله .. سبحان الله .. ولا إله إلا الله .. والله أكبر .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثم قال : اللهم اغفر لى .. أودعا استجيب له .. فإن توطأ وصلى قبلت صلاته «

وفى صحيح مسلم عن جابر عن رسول الله ﷺ قال :

« إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرها فليصق عن يساره ثلاث .. وليستعذ بالله من الشيطان ثلاث .. وليتحول عن جنبه الذى كان عليه «

لقاء العدو والخوف من السلطان

روى أبو داود والنسائي عن أبي موسى .. أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوما قال :

« اللهم إنا نجعلك في نحورهم .. ونعوذ بك من شرورهم »

وعن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول عند لقاء العدو :

« اللهم أنت عضدى .. وأنت نصيرى .. بك أجول .. وبك أصول .. وبك أقاتل »

وقال حبر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما : « حسبنا الله ونعم الوكيل »

قالها إبراهيم حين ألقى في النار.. وقالها محمد ﷺ حين قال له الناس « إن الناس قد جمعوا لكم »

وعنه ﷺ أنه كان في غزوة فقال : يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ..

قال أنس : فلقد رأيت الرجال تصرعهما الملائكة من بين يديها ومن خلفها »

وعن ابن عمر قال .. قال رسول الله ﷺ : إذا خفت سلطانا أو غيره فقل : لا إله إلا الله الحكيم الكريم .. سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم .. لا إله إلا أنت عز جارك .. وجل ثناؤك »



هبوب الرياح .. وسماع الرعد

من التحصينات النبوية العظيمة .. الأذكار النبوية عند هبوب الرياح .. وسماع الرعد .. تقول عائشة رضى الله عنها فى الحديث الذى رواه مسلم :

« كان النبى ﷺ اذا عصفت الرياح قال :

« اللهم إنى أسالك خيرا .. وخير ما فيها .. وخير ما أرسلتها به .. وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها .. وشر ما أرسلت به »

وكان عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال :

« سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته .. »



المصيبة والبلاء

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾

- قالت أم سلمة رضي الله عنها في الحديث الذي رواه مسلم
« سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد تصيبه مصيبة فيسول :
إنا لله وإنا إليه راجعون .. اللهم أجرنى في مصيبتى وأخلف لى خيرا منها إلا
آجره الله في مصيبتيه .. وأخلف له خيرا منها »
قالت : فلما توفى أبو سلمة قلت كما أمرنى رسول الله ﷺ فأخلف الله لى
منه رسول الله ﷺ »
وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال :
« من رأى مبتلى فقال : الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به .. وفضلنى
على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء »



التحصينات النبوية ضد الشيطان

لقد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم تحصينات للإنسان ضد الشيطان ..
في كل الأحوال والأزمات .. فيه الفائدة العظيمة للإنسان ..

- الحصن الأول :

تأكل سبع تمرات عجوة على الريق إن استطعت أن يكون من تمر المدينة المنورة ..

فإن لم يستطع فأى تمر عجوة وجدته ..

يقول ﷺ في الحديث الذى رواه البخارى :

« من أصطحب بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر »



- الحصن الثانى :

الوضوء الدائم .. أى يكون الانسان على وضوء فى كل أحواله .. لأن
الوضوء سلاح من الله ضد الشيطان ..

يقول ﷺ فى الحديث الذى رواه الطبرانى :

« طهروا هذه الأجساد طهركم الله . فإنه ليس من عبد يبيت طاهرا ..
إلا بات معه فى شعاره ملك . لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال : اللهم
اغفر لعبدك فإنه بات طاهرا »



- الحصن الثالث :

المحافظة على الصلاة في أوقاتها .. وخاصة صلاة الجماعة ..
يقول ﷺ في الحديث الذى رواه أبو داود :
« ما من ثلاثة فى قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم
الشیطان فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصيه »



- الحصن الرابع :

إذا دخلت فى الصلاة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ..
يقول ﷺ فى الحديث الذى رواه أبو داود عن جبير بن مطعم رضى الله
عنه . أنه رأى النبى ﷺ يصلى فقال : الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأصيلا - ثلاثا - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من
نفخه ونفثه وهمزه .



- الحصن الخامس :

فى خروج الانسان من بيته .. كما روى أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ :
« من قال - يعنى اذا خرج من بيته - بسم الله توكلت على الله .. ولا حول
ولا قوة إلا بالله ..

يقال له : كفيت ووقيت وهديت .. وتنحى عنه الشيطان ..
فيقول الشيطان للآخر : كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى »

– الحصن السادس :

فى دخول الانسان بيته .. عليه أن يذكر الله عند دخوله وعند طعامه ..
فقد ورد فى صحيح مسلم عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه .. قال
الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ..
واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت ..
فإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء »



– الحصن السابع :

وهو خاص بتحسين المرأة عند عقد القران عليها – تضع يدك اليمنى على
جبهتها وتقول :
« اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جعلتها عليه .. وأعوذ بك من شرها وشر
ما جبلتها عليه »
« اللهم بارك لى فيها من شر حاسد إذا حسد .. وساحر إذا سحر ..
وما كر إذا مكر .. »



– الحصن الثامن :

وهو خاص بالدخول بالزوجه ..
فقى الصحيحين عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال :

« لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا .. ففضى بينهما ولد .. لم يضره الشيطان أبداً »



- الحصن التاسع :

- وهو لتفريج الكرب .. وذهاب الغم والهم والحزن عن الانسان ..
- ففى الصحيحين عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب :
- « لا إله إلا الله العظيم الحليم .. لا إله إلا الله رب العرش الكريم .. لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم »
- وفى سنن أبى داود عن أبى بكره .. أن رسول الله ﷺ قال : دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو .. فلا تكلنى إلى نفس طرفة عين .. وأصلح لى شأنى كله .. لا إله إلا أنت »
- وفى الترمذى عن سعد بن أبى وقاص قال : قال رسول الله ﷺ :
- « دعوة ذى النور إذ دعا وهو فى بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ..
- لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط إلا استجيب له »
- وفى مسند الإمام احمد وصحيح ابن حبان عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ قال :
- « ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال : اللهم إنى عبدك ابن عبدك وابن أمتك .. ناصيتى بيدك .. ماضى فى حكمك .. عدل فى قضاؤك .. أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك .. أو أنزلته فى

كتابك .. أو علمته أحدا من خلقك .. أو ستأثرت به في علم الغيب
عندك .. أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب
همي .. إلا أذهب الله همه وحزنه وأبد له مكانه فرحا »



– الحصن العاشر :

– وهو رقية الانسان من السع واللدغ ..

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :

« أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ رقى لديغا بفاتحة الكتاب .. فجعل
يفصل عليه ويقرأ سورة الحمد لله رب العالمين » فكانما نشط من
عقال فا نطلق يمشى وما به عليه »

– وفي الصحيحين : أن النبي ﷺ .. كان يعوذ بعض أهله : يمسح بيده
اليمنى ويقول :

« اللهم رب الناس .. أذهب البأس .. واشف وانت الشافي .. لا شفاء
إلا شفاؤك .. شفاء لا يغادر سقما »



– الحصن الحادي عشر :

تقرأ آيات مباركات من كتاب الله بعد صلاة المغرب وهي :

الآيات الخمس الأول من سورة البقرة .. وآية الكرسي وآيتان بعدها .. وآخر

ثلاث آيات من سورة البقرة .. فهذه حفظ ووقاية للإنسان من الجن والسحر ..



- الحصن الثاني عشر :

- وهو خاص بحفظ البيت .. تكثر في البيت من تلاوة القرآن الكريم لطرد الشياطين .. فعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه : أن أسيد بن حضير بينما هو في ليلة يقرأ في مريده إذ جالت فرسه .. فقرأ .. ثم جالت أخرى .. فقرأ ثم جالت أخرى أيضا ..

قال أسيد : فخشيت أن تطأ يحيى فقممت إليها .. فاذا الظله فوق رأس .. فيها أمثال السرج عرجت في الجو ما أراها ..

قال : فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله بينما أنا البارحة في جوف الليل أقرأ في مريدي إذ جالت فرسى ..

فقال رسول الله ﷺ : اقرأ ابن حضير ..

قال : فقرأت ثم جالت أيضا ..

ثم قال رسول الله ﷺ : اقرأ ابن حضير ..

قال : فأنصرفت وكان يحيى قريبا منها فخشيت أن تطأه .. فرأيت مثل الظله فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها ..

فقال رسول الله ﷺ : تلك الملائكة تستمع لك .. ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منها «

- ابن مسعود رضى الله عنه :

« اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم .. فإن الشيطان لا يدخل بيتا تقرأ فيه سورة البقرة »

- الحصن الثالث عشر :

وهو لشفاء الأمراض كالحمى والصداع والأوجاع كلها ..
يقول أبو هريرة رضى الله عنه .. جاء النبي ﷺ يعودنى فقال : ألا أرقيك
برقيه رقائى بها جبريل عليه السلام .. ؟ فقلت : بلى بأبى وأمى . قال :
« بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فبك . من شر التفاتات فى
العقد ومن شر حاسد اذا حسد » ترقى بها ثلاث مرات ..



- الحصن الرابع عشر :

يحفظ الانسان من الانفعال وسرعة الغضب ..
فقد استب رجلان عند النبي ﷺ حتى أن أحدهما ليتمزع أنفه من
شدة الغضب .. فقال النبي ﷺ : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما
يجد ..

فقالوا : ما هى يا رسول الله .. ؟

قال : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم «



- الحصن الخامس عشر :

تقول فى الصباح والمساء :

« تحصنت بالله الذى لا إله إلا هو إلهى وإله كل شئ .. واعتصمت بربى

و رب كل شىء .. وتوكلت على الحى الذى لا يموت .. واستدفعت
الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله .. حسبى الله ونعم الوكيل .. حسبى الرب
من العباد .. حسبى الخالق من المخلوق .. حسبى الرازق من المرزوق ..
حسبى الله الذى بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه حسبى
الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .. »



— دعاء قهر الشيطان :

اللهم إنك خلقتنى فهديتنى .. فأمرتنى .. فرغبتنى بما أمرتنى به ورهبتنى
عما نهيتنى عنه .. وقد أسكنت عدوى فى صدرى .. وأجربته مجرى
دمى .. لا ينس إن نسيت .. ولا يغفل إن غفلت .. ينصب لى فى
الشهوات .. وبكىد لى فى الشهوات .
اللهم لا حول لى ولا قوة إلا بك «



خواص السور والآيات القرآنية

- للقرآن الكريم خواص عجيبة فيها فائدة عظيمة .. وردت بها أحاديث صحيحة .. تنفع الإنسان وتحميه من الشيطان .. منها :

- قال ابن عباس رضى الله عنهما :

« اذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب هاتان الآيتان فى صحيفه ثم تسقى وهى :

قوله تعالى : ﴿ كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ ^(١)

وقوله تعالى : ﴿ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴾ ^(٢)

- وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :

« انطلق نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فى سفرة .. حتى نزلوا على حى من أحياء العرب فاستضافوهم .. فأبوا أن يضيفوهم .. فلدغ سيد ذلك الحى .. فسعوا له بكل شئ لا ينفعه شئ ..

فقال بعضهم : لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عندهم بعض شئ .. فأتوهم فقالوا : يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ .. وسعينا له بكل شئ لا ينفعه شئ فهل عند أحد منكم من شئ .. ؟

قال بعضهم : نعم. إني والله لأرقى . ولكن والله لقد استضيفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا - أى أجرا - فصالحوهم

(١) سورة الأحقاف : ٣٥ .

(٢) سورة النازعات : ٤٦ .

على قطيع من الغنم .. فا نطلق يتفل عليه ويقرأ : الحمد لله رب العالمين .. فكأنما نشط من عقال ..

فا نطلق يمشى وما به قلبه - اى وجع -

قال : فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه ..

فقال بعضهم : أقسموا ..

فقال الذى رقى : لا تفعلوا حتى نأتى النبى ﷺ فنذكر له الذى كان فننتظر ما يأمرنا ..

فقدموا على النبى ﷺ فذكروا له فقال : وما يدريك أنها رقيه .. ؟

ثم قال : لقد أصبتم .. أقسموا .. واضربوا لى معكم سهما ..

فضحك النبى ﷺ .. »

- قال ابن القيم - رحمه الله - :

« الفاتحة هى أم القرآن .. والسبع المثانى .. والشفاء التام .. والدواء النافع .. والرقية التامة .. ومفتاح الغنى والفلاح .. وحافظة القوة .. ودافعة الهمم والغم .. والخوف والحزن .. لمن عرف قدرها .. وأعطاهها حقها .. وأحسن تنزيلها على دأئه .. وعرف وجه الاستشفاء والتداوى بها .. »

- وأخرج الامام مسلم والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينما رسول الله ﷺ جالس وعنده جبريل عليه السلام إذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال : هذا باب قد فتح من السماء لم يفتح قط .. فقال : نزل منه ملك فأتى النبى ﷺ فقال : أبشر بنورين قد أو تيتهما ولم يؤت بها نبى قبلك : فاتحة الكتاب .. وخواتم سورة البقرة .. لن يقرأ أحد حرفا منها إلا أوتيته .. »

- وروى الواحدى فى الوسيط :

« من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى قوله - تكسبون - حين يصبح وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه وكتب له أعمالهم إلى يوم القيامة .. وينزل ملك من السماء السابعه ومعه مرزبة من حديد كلما أراد الشيطان أن يلقي فى قلبه شيئاً من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين ألف حجاب فإذا كان يوم القيامة .. قال تعالى ﴿ يا ابن آدم امش تحت ظلى وكل ثمار جنتى واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسيل فأنت عبدى وأنا ربك لا حساب عليك ولا عذاب ﴾ »

- وأخرج أبو نعيم عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم سبحت الجبال حتى سمع أهل مكة ومن بها .. فقالوا : سحر محمد الجبال فبعث الله دخانا حتى أظلم على أهل مكة .. فقال رسول الله ﷺ : من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم موقنا سبحت معه الجبال إلا أنه لا يسمع منها »

- ومن قرأها عند النوم إحدى وعشرين مرة - أى الفاتحة - أمن فى ذلك الليله من الشيطان الرجيم .. ومن شر الانس والجن والسرقة والحريق ومن موت الفجاءة ويدفع عنه بلاء وآفه .. »

- ومن قرأ الفاتحة فى وجه ظالم أو حاكم جائر خمسين مرة ذلّ وخشع له ودخل الرعب فى قلبه وأمن من شره .. »

- ومن قرأ الفاتحة على وجع من الأوجاع مائة مرة أو على المسحور سبعة أيام متواليات أو زيادة أزال الله تعالى السحر والوجع عنه .. »

- ومن قرأ قوله تعالى : ﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ أربعمئة وخمسين مرة كل ليلة لمدة سبعة أيام متواليه .. ودعا على ظالم انتقم الله منه في الحال .. »

- وكان ﷺ يقرأ سورة الإخلاص مع المعوذتين وينفث على يديه ويمسح بهما على جسده عند النوم إذا كان وجعا ويأمر بذلك .. »

- وقال رسول الله ﷺ :

« من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة - فقر - أبدا »

- من داوم علي قراءة سورة الملك عادت صفتها على قارئها من المرتبة العليا والمنصب الأعلى .. ويتصرف في الأموال والأموال .. ويكون محبوبا بين الرجال والنساء .. وبها به الخلق أجمعين .. »

- وقال رسول الله ﷺ : عشرة تمنع عشر ..

سورة الفاتحة تمنع غضب الرب .. وسورة يس تمنع عطش القيامة ..
وسورة الدخان تمنع أهوال القيامة .. وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة ..
وسورة الملك تمنع عذاب الفقر .. وسورة الكوثر تمنع خصومات الخصماء ..
وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت .. وسورة الاخلاص تمنع النفاق ..
وسورة الفلق .. تمنع حسد الحاسدين .. وسورة الناس تمنع الوسواس ..

- من قرأ سورة القدر يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى محمدا عليه الصلاة والسلام في منامه ..

- وقال بعض العارفين لأحد الناس : ألا أعلمك اسم الله الأعظم .. ؟ قال : بلى .. قال : الفاتحه .. والأخلاص .. وآية الكرسي .. والقدر .. ثم استقبل القبلة وادع بما أجبت فإن الله يستجيب دعاءك «

- ومن اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ألف مرة رأى النبي ﷺ في منامه ..

والحمد لله أولاً وأخيراً

حديوى حلاوة

الجبيزة .. مساء الأحد عره ربيع الأول ١٤١٣ هـ

الموافق ٣٠ / ٨ / ١٩٩٢

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٨	السحر عبر الزمان
٩	بداية السحر
١٢	السحر عند الهنود
١٣	السحر عند الفراعنة
١٥	أوراق التاروت
٢٠	السحر فى ممالك العالم الغربيه
٢٢	السحر فى العصر الحديث
٢٩	سحر هاروت وماروت
٣٥	السحر وسليمان
٤٠	السحر وموسى
٤٤	حديث السحر
٥٣	حقيقة السحر
٥٩	أنواع السحر
٦٦	الفرق بين السحر والمعجزة
٦٩	دوافع السحر وأسبابه
٧٣	الساحر وأعماله
٧٦	أحكام السحر

الصفحة	الموضوع
٧٨	حكم تعلم السحر
٨٠	حكم الذهاب إلى السحرة
٨٢	هل تقبل توبة الساحر
٨٦	علاج السحر في الإسلام
٨٨	الشفاء في القرآن
٩٨	الوقاية من السحر
٩٤	قراءة آية الكرسي
٩٦	الاخلاص والمعوذتين
٩٩	التحصينات النبوية
١٠١	إبطال السحر
١٠٣	رقية جبريل
١٠٧	علاج المربوط عن زوجته
١١٠	علاج التفريق بين الرجل وزوجته
١١٢	علاج الأرق
١١٤	الفزع في النوم
١١٥	لقاء العدو والخوف من السلطان
١١٦	هبوب الرياح
١١٦	سماع الرعد
١١٧	المصيبة والبلاء
١١٨	التحصينات النبوية ضد الشيطان
١٢٥	دعاء قهر الشيطان
١٢٦	خواص الآيات القرآنية
١٣٠	رؤية النبي في المنام

هذا الكتاب

السحر هو الشيء الغريب المثير المدهش الذى يلفت النظر .. ويخرج على مقتضى المؤلف والعادة من الناس ...
وهو من أقدم الموضوعات التى شغلت الأذهان واستحوذت على العقول على مر العصور والأزمان ...
وهذا الكتاب يتحدث عن السحر عبر الزمان ..
ويجعلك تعيش مع عالم السحر الغريب العجيب فى الهند .. وعند الفراعنة
وقدماء الشرق ... وأندونيسيا.... وممالك العالم الغربيه .. وانجلترا وأمريكا ..
وفرنسا .. وأستراليا .
ويلقى الضوء على سحر هاروت وماروت .. والسحر فى عهد موسى وسليمان
عليهما السلام ويناقش قضية سحر النبی ﷺ .
ثم يضع العلاج الناجح والدواء الشافى للسحر .. والوقاية من الشيطان .
بذل فيه الأستاذ / حديوى حلاوه جهداً كبيراً .. وصاغه بأسلوب بليغ ..
يفهمه العامة يستمتع به الخاصة .

السعر : ٥ جنيهات